

مجلد ۱
ص ۱۲۲

۱۲۲

681

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kat. No	Harari Hüsnü P.
Yer	
Em	631

وصايا قدسية لزين الدين الحارثي

بسم الله الرحمن الرحيم قال واصل واسلم
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين أما بعد حمد الله والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله فهذه وصية لأصحابي وأولادي الذين قابوا إلى
الله تعالى وقصدوا سلوك طريق أولياء الله تعالى بلغهم وآبائي
إلى مشيهم وهم الصديقين ولكن بنا طريقة أحببنا للمقربين
صدرت عن محض الشفقة عليهم واجابة لالتماسهم بيان ما ينصبون
بين عيניהم ليتوجه كل خير اليهم وليس الوقت يقتضي بيانا
وأما جميع المراتب والمقامات وشرح كل درجة من الدرجات بيان
نوع البذل في أثناء السفر والانتقال فما لا يخفى وكذا في الرجاء
وأشئت أنهم إذا عملوا بهذه الوصية واحتفظوا بها اتفتح على
قلوبهم أبواب القهر وتشرح صدورهم بنور العلم فيسكن

لهم ما يحصل به الترقية وبدوم به التوفيق ويتيسر كمال التلحق
إن شاء الله تعالى والوصية بأمور منها اللهم بعد أن قابوا
إلى الله تعالى بالشروط الثلاثة التي هي الندم على ما مضى
من العمل العزير في غير طاعة الله تعالى والانكباب على الشهوات
المانعة عن الترقيات والإقلاع في الحال عنها والعزم على
أن لا يضيع عمره بامثاله في المستقبل ينبغي أن يرتقوا اهتماما
بليغا بمراعاة هذه التوبة فانها مفتاح كل خير وأساس
كل مقام بها يفتح أبواب الأحوال وعليها يبنى المقامات
وكل من أراد أن يبني مقاما عاليا ولا يحكم أساسه لا يرتفع
وينهدم وكان الشيخ قدس الله روحه يقول ينبغي ويردم فلا
بدن مراعات التوبة وإنما يتيسر مراعاتها بالمحاسبة البليغة
على سبيل المناقشة وذلك المسألة والمسألة فالتائب إذا
عزم على الطاعة وعلى ترك المعصية والذنوب فعليه أن يحتفظ
بابتدأ بحال بصره فلا يفتح العين إلا بما ينفعه في دينه ودنياه
لو بحال سمعه فلا يسمع إلا بما ينفعه وكذلك لا ينطق إلا بما
ينفعه ولا يضره في دينه وكذا في أحواله وأعضائه
فإذا وقع شيء منه بخلاف ما عزم عليه من هذه

الاعضاء ينبغي ان يراعى الشرائط الثلاثة من الغم
 والاقلاع والعزم ويستغفر الله باللسان المواطى للقلب
 ويعاتب نفسه ويلزمه بطاعة رآه على ما كان يعمل وترك
 النفس الملهة واذا غفل في مجلس وابتنى بصحبة غير
 جنس ولم يتيسر له مراعات حاله في ذلك المجلس يتدارك
 في مجلس اخر ويحاسب نفسه ويستغفر فالمبتدى له ذنوب
 الاعمال من الاعضاء والجوارح والمتوسط الذي بلغ
 مقام القلب له ذنوب الاحوال فهو صاحب عزم على فعل
 وترك مثلا اذا عزم على التسليم مع الله وترك تدبير
 النفس فاذا نقص عزمه واشتغل بالتدبير والفكر في امر
 المحاش صار ذلك ذنبا حاكه فان لم يستغفر من ذلك
 الذنب لا يترقى لا يتنزل وكذا اذا عزم على دوام
 ميل القلب الى الله تعالى بالمحبة والصداقة وترك الميل
 الى الغير فاذا مال الى الغير بالقلب صار ذلك ذنبا
 حاكه فان لم يستغفر ولم يتضرع الى الله سبحانه لحفظ قلبه
 يلطم قلبه بلطحات الغير ويخرجه حاجب الغرّة عن بساط
 القرب وكذا سائر المحايض واما المنتهى فذنوبه اعظم

الذنوب

الذنوب وعقوبته اصعب العقوبات فانه على بساط المشاهدة
 سر تنعم بنعيم الوصال متلذذ بالنظر الى كل الجمال وجمال
 الكمال فاذا غفل بملاحظة ما سواه بالاستحسان من الاكوان
 عذب والعياذ بالله بذل الحجاب وسدل النقاب ونعم قال
 بعض المشايخ من اساء الادب على البساط رد الى الباب
 ومن اساء الادب على الباب رد الى اصطبل الكواب نفوذ
 بالله من الجور بعد الكور فلا بد لكل واحد من المبتدى
 والمتوسط والمنتهى من المحاسبة والتفطن والاستغفار
 والاستعانة بالله والاستعاذة من شر النفس والشيطان
 والابتعاد عن غفوة تقطع عقابه وبرضاه من سخطه وبه
 ومنه والدعاء برب لا تكلن الى نفسي طرفة عين ولا اقل من
 ذلك وليعلم ان الاستقامة على التوبة والمحافظة عليها
 في المراتب الثلاثة من اكسير الرجال ومناط حصول جميع
 المقامات والاحوال فلا انهم بعد ان دخلوا في زمرة التائبين
 ولادعوا انهم من جملة المرئيين الطالبيين للوصول الى
 المشاهدة تربية العالمين ينبغي ان يتركوا آمال العوام الباطلين
 الموكالين كالخيل تهم العافلين بل يقصروا آمالهم الى النفس

مبني

الذي هم فيه ويصرفوه باهم مهاتهم في حالاتهم ومعاملاتهم
في بداياتهم واولساظهم ونهاياتهم ويقنعوا من المعاش
بالدني الدون فاذا من اراد ان يأكل الطعام اللذيذ
ويلبس اللباس الفخر ويجلس في المنازل العالية وينام
على الفرش الناعمة فلا يقدر ان يزهد في الدنيا بل
يزداد حرصه في الدنيا يوما فيوما عليها ومن لم يزهد
فهو بمنزل عن طريقه الاوليا، ولم يبلغ مقام من مقامات
الاصفياء ومن كان غزبا فلا يجوز له على قانون سلوك
الطريق ان يتزوج فان مع نفسه في نزاع وجدال
وخصومة ويمنعها عن هواها فاذا وجدت النفس معينة
لها على طلب الآمال والمشي وهي المرأة الطالبة للملاذ والملاهي
بل الملاعب والملاهي فلا بد من الميل الى الدنيا ونيل هواها
في انقطع عن الطريق والعبادة بالله ولا ينفعه الندم
حين وقع في غمرة الهوى والغم ويطلب الخلاص ولا حين
مناص استاذن واحدا من المريدين شيئا فقال ان الله
فرد يجب العز فانهز في قوله تعالى ولا تعصوا عتدا
النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اشارة الى ان السالك

ينبغي

ينبغي ان يعرف وقت تزوجه وذلك بعد ان يفيد التزام
الرخص وبصير داؤه دوائه ويبلغ مبلغ الرجال كالجبال
واذا بلغ الى ذلك المبلغ فعليه ان يحتاط في اختيار
في المرأة فان لم يجد مطيعة دينية قانعة صابرة معينة
له في طاعة وتعبادة يصبر على العزوبة فان الصبر عنها
خير من الصبر عليها ومعالجة العزوبة بالجوع والسهرة هون
واكثر ثوبا واعلى الآراء صوابا سيما في هذا الزمان العفوف
الفاسد قال صلى الله عليه وسلم خيركم بعد الماتين الخفيف
الحاذيل وما الخفيف الحاذي رسول الله قال لا اهل
له ولا ولد صدق رسول الله وان كان متزوجا ودخل في
هذا الطريق فان وافقته امرأة على ما التزم فهي قاتبة
واشتغلت بالطاعة فلا يطلعا فان المرأة وهي الصالحة
الموافقة عون على الطاعة وان لم توافق بل تغيره بتوهم
فيق المعيشة وترك ما كان يتيسر لها يعطيها مهرها
ويتركها لوجه الله تعالى وان لم يكن له مهرها بكاه فيعطيا
تأخير به جميعا سوى ما يستر عورته ويهرب منها ويكون
في بيته ايضا مهرها فنظرة الى المسرعة ومنها انهم يجب

عليهم ان يحصلوا من العلم ما يصح به اعتقادهم على مذهب
اهل السنة والجماعة وما يحتزون به من شبهة المبتدعة
من المشبهة والمعتلة والجبرية والقدرية والوجودية
والتأخية وسائر المذاهب الردية من الرافضة والخارجية
وغيرها فان القلب اذا كان مكدرًا دأب فطمة البدعة
الاعتقادية لا تنوره انوار الطاعات فهل رأيت او سمعت
ان مبتدعًا وصل الى مقام من مقامات الرجال لأرباب
الكمال وكل المشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل
السنة والجماعة موافقين مع العلماء المجتهدين ويحصلوا
ايضا ما يصح به اعمالهم على وفق الشريعة المطهرة على الوفاق
بين المذاهب الاربعة مثلاً اذا كان حنفي المذهب يمتاط
في امر وضوئه وصلاته وسائر عباداته حتى يكون على
مذهب الشافعي وما لك واحمد رحمهم الله على ايضا صحيحاً فان
مذهب المشايخ الصوفية على الجمع بين اقوال الفقهاء فان لم
يتيسر الجمع فياخذون بالاحوط والاولى فالشافعي لا يتردد
عليك ان لم تتوضأ من القلتين وابو حنيفة لا يتعرض
اذا توضأت عند طيب المرأة والذكر ويجتنبوا اصحاب

المذاهب

5

المذهب ويدعو الجميعهم ولا يتعصبوا واما الرخص فلا يتبعوها
ومن حصل من العلم ما عرف به الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح
فالزيادات مستغنى عنها والاولى ان يشتغل بطاعة الله تعالى
وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثواباً وارفع
للحجاب قال الجليل قدس سره العالم علما علم العبودية وعلم
الربوبية والبوار في هوس النفس والعجب عن دخول في هذه الطريقة
واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات
ما يستخرج بها المعاني من كلام الله تعالى وآداب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لا تشتغل بذكر الله ومراقبته
والاعراض عما سواه لتتصب له قلبه مياها العلوم اللدنية التي
لوعاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها الاشم
رائجة منها ولا يشاهد من آثارها وانوارها المنة ومنها ان
يبالغوا في مراعات سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمحافظة على آداب المشايخ المتخذة من سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العادات والعبادات ويطالعوا كتب
العلوم في الآداب فان التصوف كله ادب ولكل عمل ادب
ولكل مقام وحال ادب ولقد فصل شيخنا شيخنا الامام

العارف المحقق الشيخ شهاب الحق والملة والدين السهروردي قدس
سره في كتاب عوارف المعارف الادب فليطلب من ذلك الكتاب
وليكن الالهام العظيم باداء الفرائض على وجه الكمال ثم برعاية النوافل
فكثير من الناس في امر الفرائض في السهلة وفي امر النوافل على
الجملة وهذا غلط فان النوافل لا يستكمال الفرائض وقد قال
الله تعالى ما تقرب الى المقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم
ومنهم من اذ احصلوا العلم ولا يجوز لهم الله الى الكسب
لتجردهم بتوكلون على الله في امر الرزق ويعتمدون على كمال كرمه
ورحمته فانه ضمن وبالحق في الايجاب على نفسه في كتابه واقسم
به عليه فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكريم ومن لم يثق بجمود
هذا الغني الرحيم ومن لم يطمئن قلبه بوعده اية يستقر
الايمان في قلبه ومن اين يحصل له معرفة سئل سلطان
العارفين ابو يزيد البطامي قدس سره من اين تأكل فقال
مولائي يطعم الكلب والخنزير افترى ان لا يطعم ابائنا
والعجب من يدعي العقل وهو جرب ثلاثين واربعين وخمسين
سنة لبلا وسهرا حضرا واسفارا ولم يغتبه غداؤه وعشائه
اما يكفيه هذه التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة نعوذ بالله

من الجهل الدائم ومن حرص البراهم ومنها ان لا يبدوا عرضهم
الشريف لابناء الدنيا ولا يتلقوا نطم ولا يدوروا حولهم طمعا
منهم ولا يراوا شيئا من اعمالهم واحوالهم فيستقوا عن نظر الحق
سبحانه بالالتفات الى نظر الخلق فان الريا تفسد الاحوال
ومبطل الاعمال والعجب ممن يلاحظ نظري هو اقرب اليه من
جبل الوريد ويلاحظ نظري من يراه من بعيد ولا يلتفت الى
احسان الله وملائكته وانبيائه واوليائه ويلتفت الى احسان
اقربائه واجتائه واعدائه ولقد صدق ابو بكر الوراق الترمذي
قدس الله سره لا تطلب المنزلة عند الله وانما تطلب المنزلة
عند الناس ربح تخرج من فم الناس وتزول سواء كانت في
احسان او استقباح فلا ينبغي للطالب ان يلتفت الى اعتقاد
الناس وانكارهم بل يكون في حاله لا يظهر فضيلة يعتقدونها بها
ولا يظهر رذيلة يندون عليها قال عليه السلام لا يعمل ايمان المرء حتى
يكون الناس عنده كالابكار وقال الفضيل العلم لاجل الناس شرك
وترك العمل لاجل الناس رياء فالصدق والاخلاص فرضان سيما على
اهل هذا الاختصاص سألني الشيخ العلامة العارف جلال الحق والملة
والدين النجدي ثم المدي في قدس سره العزيز بالمدينة يوما ان عشت

الفانية اى شي تعمل في مدة هذا العمر قلت افضل كذا وكذا
وعددت مما بلغ عقلي اليه من العبادات والتقربات قال رحمه الله
انا لا افضل هكذا بل اصر في عمرك ثمانه وتسع وتسعين سنة لا تحقيق
مقايي الصدق والاخلاص ويكفي معهما عمل سنة واحدة ما قال
لهذا الا عن علم عميق ونظر دقيق روج الله روحه ونوره في
ومنها ان لا يصحبوا الباطلين المساهلين في امر الدين ولا يتخذوا
صاحباً الا بعد ان يجربوه في المواطن ونعم ما قال بعض عن المروء
لا تسأل واسئل عن قريبه فكل قريب بالمقارن يقتدى واذالم
يجد وصادقاً موافقاً وقلماً يجهل يوجد فالانفراد والعزلة اولى
ولا يختلط باحد الا في الجماعة والجمعة قال بعض العرفاء اصحب
الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر عن ان تحرقك واذ
اكثر فسادات الاحوال والاعمال من قبل الاختلاط بالناس
فالغيبة في الاختلاط والكذب في الاختلاط وكذا الرياء والتكبر
والحسد والتفاق وسائر مساوي الاخلاق في الاختلاط وفي
العزلة السلامة وقد اشهد عبد الصمد الكوفي رحمه الله لنفسه
الناس بحر عميق والبعد عنهم غيبة اذ نصحتك فانظر لنفسك
المسكين ومنها انهم اذا اعتزلوا عن الناس يعرفون

اوقاتهم

7
اوقاتهم دائماً بطاعة الله تعالى على ترتيب يتصل بعد ان شاء الله
تعالى قال الجيّد قدس سره يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله
وتكرمون بالله فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتكم
ويمكن ان يكون اوقات العبد جميعاً مصروفة الى الطاعات
وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمصاحبة مع المرأة
والمطعم والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما
الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا
بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملل والكلال حتى يكون
نشاطاً في العبادة لراحة النفس وتزويجها وبالمصاحبة مع
خليلته قضاء حقها المتعين في الشرح وبالوقاع تسكين شهوته
وتوطين نفسها حتى لا يقع في حرام ولعله يكون سبباً لظهور وليم
يعبد الله لا استلذاذ النفس وكذا كل ما يعمل من الحرف والصناعات
لا لطلب الحلال والعون على الطاعات فكل هذه العادات بصوالة
النيات تنقلب عبادات يؤجر العبد عليها وتثقل ميزان
حسناته يوم القيمة واذاروعى الآداب في هذه العادات
حتى يقع على وصف السنته والمتابعة وعلى موجب العلم والتقوى
يظهر جميعها منورة فيضاف نورها الى نور الطاعات فيقع

على وصف الكمال فتتوَّج القلب وينصلح ويسرى نور القلب
 الى النفس فتزكو وتزول عنها شيا فشيئا رذائل الاخلاق
 ثم يسرى نور النفس المطهرية المزااة الى الطبع فتزول ظلمات
 الطبيعة البشرية فلا يزال يزيده نور القلب ويفيض على النفس
 ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر طبع الملك لا يجب بالطبع
 الا الطاعة ويحترز بالطبع عن المعصية بل يصير لكل المقربين
 الطبع بمنزلة القلب يجب الله تعالى بالطبع كما يجب بالقلب ولولم
 يكن الضورات البشرية المرتبطة بالاوامر الالهية لما كان يظهر شيء
 ما منهم من مقتضيات الطبيعة الله ولي الذين امنوا بخبرهم من
 الظلمات الى النور ويزيد الله الذين اهتدوا اهتدى ومنها
 يوزعون الاوقات ويصرفون كل وقت بما هو الايق به
 فاذا طلع الصبح الصادق ينبغي ان يجد الشهادة ويقول
 اللهم انما صحت اشهدك واشهد ملائكتك وانبيائك ورسلك
 وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك
 لك وان محمد عبدك ورسولك اللهم انما صبحت لا استطع
 دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري
 واصبحت مرتبنا بعلى فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي

عدوى ولا تسوءني صدقي ولا تجعل مصيبتى في ديني ولا تجعل
 الدنيا اكبر لهمني ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني
 اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم ثم يقول اللهم ما اصبحت
 في بن نعمة او باحد من خلقك فمك وحذك لا شريك لك
 ولك الحمد ولك الشكر ثلاث مرات ثم يقول اللهم لك الحمد
 حمد انا مع دوليك ولك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك
 الحمد حمدا لا ينتهي له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا يجزأ
 لقائل الارضاك ولك الحمد حمدا عند طرفه كل عين تنفس
 كل نفس ولك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافى مزيدك ثم
 يقولوا سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة
 عرشه ومداد كلماته ما تيسر وان وجدوا فرصة يقولوا سبحان
 الله وبحمده اضعاف لكرم وجه ربنا وعز جلاله والحمد لله
 اضعاف ما حمده ويحمده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى
 وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا اله الا الله اضعاف
 ما هله ويراه جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي
 لكرم وجه ربنا وعز جلاله والله اكبر اضعاف ما كبره ويكبره

جميع خلقه وكما يحب ويرضى وكما ينبغي لكم وجه ربنا وعز جلاله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اضعاف ما مجده ومجده
جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكم وجه ربنا
وعز جلاله ثم يصلوا صلاة سنة الصبح ركعتين يقرؤن
في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله احد ثم يقولوا سبحان الله ومجده سبحان الله العظيم ومجده
استغفر الله مائة مرة او ما تيسر ثم يصلوا على النبي عليه
السلام ما تيسر ثم يقرأوا الدعاء المأثور بين السنته والغرض
اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى ذكره
في العوارف يحفظه ثم يصلوا الغرض بالجماعة ثم يقرأوا الاوراد
التي تتضمن الغرض الغوائد الكلية وهي معروفة مخفية للفقهاء
يتعلم منهم ثم يقرأوا الحزب المعهود ثم يشتغلوا بذكر لا اله الا
الله على الوجه الذي يلحق وكما قيل له بان حروف الذكر
تؤخذ بجميع مخارج الحروف ويقول بربهم قوته يطأ على راسه
الى فوق سترته ويخرج لا اله من ذلك الموضع وهو محسوس
ظهور النفس ما ذا لا اله الا المنكب اليمين ناظرا بقلبه
الى كبريائه تعالى وعظمته لتصغير النفس وتجميل راسه الى

الجانب الايسر ويضرب بالآلة بالشدة القوي على القلب
الحمي الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر تحت الثدي
الايسر بجنب عظمة الصدر بحيث يؤثر في القلب وتصل حارة
نار الذكر الى القلب وتذوب الشحمة التي فوق القلب ولها
رايحة مخصوصة حين الاحتراق والذوبان ويتبع تلك
النار نورا فللذكر نار ونور ناره تملأ وتوحي على فاذا اثر
ناره ونوره في جو القلب في الدم الغليظ الذي في وسط القلب
وهو منبع الحياة الحيوانية ومنه تجري انهار الدماء في الشرايين
والاعضاء تفرق في البخار اللطيف الذي تركب الدم الساري
في الاعضاء وذلك البخار هو الروح الحيوانية وهو النفس
الانسانية التي هي مركب الروح الانسانية فاذا تفرق الذكر
في ذلك البخار فقد تفرق في النفس والنفس سارية في جميع
البدن فيتخلل في اعضاء البدن بتأثير الذكر وتؤثر النفس
بنار الذكر ونوره كما قلنا ان ناره تملأ ونوره يملأ تبدل
ظلمات النفس بالانوار وتنزل عنها الاخلاق المذمومة
وتحل بالاخلاق الحمودة فيتخلص القلب من ظلمات النفس
ويزداد القلب نورا على نور فيستعد لفيض انوار صفات

الرب تعالى وعلى قدر الملازمة يظهر النتيجة وسيجي مزيد بيان
للذكر وانواره واحوال تقلبات القلب واثار تغيراته ان شاء
الله وينبغي ان يحصر النفس على القلب ويجعلها الآلة
دائرة يطبقها على دائرة القلب بالقوة ويكون جانب الاثبات
الكثرة ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدئ بكلمة لا اله الا الله
لا معبود غير الله والمتوسط ينوي لا مطلوب او لا مراد او
لا مقصود الا الله واذا وجد في القلب محجة مخلوق محسوس
له وساطة بينه وبين الله ينوي لا محبوب الا الله وينبغي
ان يكون صادقا في المعاني الثلاثة في النفي والاثبات تخلص
بهم نفس من العلاقات بالكائنات والميل الى المشتريات
والمستلذات التي هي لعبودات الباطل ومن الميل الى الكشوفات
الكونية والكرامات العيانية التي لا طائل تحتها ويطلب الحق
وحده وينزه طلبه عن المزج بهوى النفس فان الميل
الى الكشوفات الكونية والكرامات العيانية من جملة هوى
النفس وهواها ومن التفت اليها وكان مقصده ومطمح
نظره في ذلك فهو مذرج فيما بين المحكورين بل ان وقع
بلا طلبه يخاف عليه من الاستدراج قال معنى الجلاء

دخل

دخل شغور سالك في بستان وقالت طيور اشجار ذلك البستان
بالسنتهم السلام عليك يا ولي الله فان لم بتفطن بانه مكر به
فقد مكر به وهو لم يشعر وجميع المرشدين يفرق المرشدين من
الميل الى الكرامات العيانية وقالوا ان هذا حيف الرجال ثم اذا تور
القلب بانوار الوجدانية المودعة في ملازمة ذكر لا اله الا الله
وانعكست تلك الانوار على صفحات الكائنات من جميع الاقطار
يرى الذكر ان هذه الموجودات ما كانت حقيقية وانما هي مجازية
ممكنة غير واجبة ويشاهد الوجود الحق الواجب الازلي الابدی
فيقول لا اله الا الله وينوي لا موجود الا الله اي الوجود الحقيقي
لا يزال يذكر لا اله الا الله بهذا المعنى حتى يصفى جميع ظلمات الكائنات
في نظر شهوده ويظهر نور التوحيد وههنا مزال الاقدام يتبين
من بعد ان شاء الله تعالى وبعض الذكربين فهموا من قول الشيخ
يحصر النفس على القلب لوصول اثر صرارة النفس الى القلب ان
يتنفس الذكر ويضبط نفسه حتى ان بعضهم يعدون تلك الانقاس
لم انضبطت فقد توهوا ذلك وليس المراد من حصر النفس ما توهوا
بل ذلك صنعة الهنود الجوكية المتراضين ولهم فيها مقاصد دينوية
فمحتجب بالسالك من ذلك ويفعل بما قلنا ويجلي النفس بروح وحجى

بلا اعتداده ثم المبتدى لا يقدر على ملاحظة معنى الاحسان مع
ملاحظة معنى الذكر فيخطر بالبال اول معنى الذكر وتكرر على قلبه
مرارا حتى يؤثر معنى الذكر في القلب فيلاحظ معنى الاحسان فيذكر
كانه يراه ثم اذا برق بارق من سحاب الكرم ولمع لاح من ضياء
شمس الغيب يتوجه بستره للمشاهدة من غير تحديق النظر
اليه بل يطرق رأسه اجلالا وتعظيما ونعم ما قال بعض الحكماء
اشفاقه فاذا بدا طرقت من اجلاله لاهيفه بل هيبة وصيانة
لجماله فذكره في ذلك الوقت المشاهدة وقد فلا سبحانه اذا
رايتني فلا تذكرني فاذا لم ترفي فلا تغارق اسمي ولم يكن هذا
المقام مقام بسط هذه المعاني ولكن كانت مودعة لما يجي
بعدها شاء الله تعالى ولكن الكلام يحجر الكلام ثم اذا ذكر ذكرا
كثيرا وارتفعت الشمس قدر ربح او ربحين وحصل الكلام يتكرر
الذكر ويراقب المذكور ويلاحظ اول نظرة تعالى اليه من جميع
جوانب ذرات وجوده ويجعل ذاته مخاطبا بنظره تعالى
فانه في الجهة والله سبحانه منزح عن الجهة فلا يمكن له ان
يتوجه الى جهة ما ولكن اذا لاحظ نظره تعالى اليه من جميع
جوانبه يصغر وجوده كلما يصغر وجوده يتبع ذلك النظر

وهو يقرأ جواه حتى لا يقع له مقر وان ارى ربك يومئذ المستقر
ثم اذا ارتفعت الحمية وتلاشت الجهات يلاحظ قرب ولا يحتاج
الى التكلفات فعوالم الارواح منزوعة عن الجهات فيذكر
قربه تعالى بالمعنى والصفة ثم يترقى الى ما فوق ذلك ثم
ثم اذا تحركت الخواطر يدعو بالدعاء المشهور عند الفقهاء
يحفظ منهم ثم يصلي ركعتي الاشراف يقرأ في الاولى بعد الفاتحة
الله نور السموات والارض الى بلى شئ عليم وفي الثانية في بيت
اذن الله الى بغير حساب ثم يذكر مرات ويدعو ثم يشتغل
بقراءة القرآن بالتأمل والاتعاظ والترتيل والاحتياط
كانه يقرأ على الله تعالى او كان الله تعالى يتكلم معه حذر القلب
واعيا مصغيا متادبا متخشعا ويقرأ مقدار حزب او حزبين
ولا يكون في قيد الاكثر بل في قيد الاتعاظ والاعتبار
فرب قارئ للقرآن يقرأه والقرآن يلغنه لانه لا يصح
الحروف ولا يراعى الوقوف ولا يتعظ بمواعظ ولا يتفكر في
امثاله ومزاجه ثم اذا فرغ من التلاوة يصلي صلاة الضحى
ركعتين او اربعاً يقرأ فيها بعد الفاتحة والضحى والم نشرح وفي
الاربع اياها والسورتين قبلها والشمس والليل ونقرأ على هذا

المقدار ثم اذا كان محتاجا الى التعلم او محتاجا اليه للتعليم يخلص
النية ويخلص من شوائب النفس ويتعلم لله تعالى من العلوم
التي تقدم ذكرها وان كان زكيا فربما قابل الاستخراج من
الكتاب والسنة من الاصطلاحات قدر الاحتياج اليه لا الفضول
والزوائد ما يفخر به على القران ويتقرب به الى السلطان
نفوذ بالله من الخذلان والخسران والمعلم ايضا يخلص النية
ويعلم لله تعالى ويكون في قيد توجيه كلام القوم لا بصدد
الاخذ والاعتراض فان ذلك يكد القلب ويبعد الذهن
فربما يعترض اعتراضا ليس بوار وفيصير ضحكة للمستعدين وكثرة
للعلماء المحققين ومن كان بصدد التخلصة على الناس يخطو
ايضا كما تدبر تدان والادب مع العلماء المتقدمين يورث التبحر
في العلوم والمتعلم اذا جلس بين يدي المعلم ينبغي ان يلاحظ
يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم
اجمعين فيحترم استاذه ولا يعارضه معارضة باردة بل
يفتش تفتيشا مستقيما ويترك ما طالع وفهم قبل مجالسي
الاستاذ ويصغي بالقاء السمع وحضور العقل الى ما يقر الاستاذ
فربما طالع وفهم ما ليس بمراد المصالح والشايع ولا يكتفي بالاستاذ

من التقرير والتحقيق فمثل هذا التعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع
ولقد راينا كثيرا من الطلبة المستعدين لم يراعوا حرة الدنيا
وجادوا معهم مجادلات المرات والمفخرة عند الاقران
والمباهاة فتراجعوا ولم ينتفعوا بعلمهم بل صاروا اذلة
متراجعين وينبغي له ان يصح كتابه قبل المطالعة بالمقابلة
مع كتاب من صحيح معتمد ثم يطالع متن الكتاب قبل الشرح
مرارا فان فهم كلمة من المتن خير من فهم اسطر من الشرح
ولا عمال الذهن وتقوية الفرجحة اختصر والمطلوبات وقل
من تعود قراءة الشروح بدون مراجعة المتن وتطبيق
هذا بذاك يحصل له فهم ذلك الفن كما ينبغي اذ الشرح
منتشر الكلام والملف مضبوط النظام والذهن لا يستحضر
الكل فساهل في احتضار المهم من الفن فربما يصير الرياسة والمجادة
هواه فلط يطالع اصل الكلام بل الاعتراضات وما تيسر له به
المباهاة فان وجد طالب العلم هذه المصائب في نفسه يجب عليه
الاعتناء بالذات لله تعالى وكذلك المدرس ونعم ما قال بعض العلماء
انهم قهراء هذا العصر طرأ ضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم اذا
ناظرهم لم تلق منهم سوى حرفين لم لم لا نسلم ثم اذا فرغ من

التعلم والتعليم ياكل ان لم يكن صائما من الحلال لا من الحرام وكثيرة
 ودرجات الحلال كثيرة عليّة بعضها اعلم من البعض لكن قال
 شيخ شيوخنا شهاب الحق والملة والدين المستروردي قدس
 الله سره ما لا يذم الشريعة فهو حلال ورحمة من الله على عباده
 فالاستقصاء البائع في الحلال على قانون الورع الاعلى ما يفي
 الى الجرح فذلك مدفع فالشرع هو الميزان المستقيم فاذا
 كاه في مدرسته او خانقاه او مسجد بنيت من مال ولاية الامر
 لا يكدر عليه وقته بالوسوسة بالخروج منها سيما اذا كان معه
 جماعة متوافقون على التحصيل والطاعة والعبادة فالمخطئ للذين
 يقعدون في الربط والمدارس التي بنيت من مال ولاية الامر هو المخطئ
 ولقد استفتى ائمة حرسان شيخ الشيوخ شهاب الحق والملة والدين
 السهروردي قدس الله سره في السكنى في الربط التي بنيت من
 مال ولاية الامر فاجاب رحمه الله نعم يجوز للمريد ان يسكن
 الربط التي بنيت من مال ولاية الامر والعجب من بعض المنتزه
 انهم يشاهدون الائمة المتبحرين والعلماء الربانين والشيخ
 المتقين في زمانهم في سائر البلاد الامصار ومعوا في
 عصر من الاعصار من العلماء الكبار والمتشيخ ذوي المعارف

والاسرار قد سكنوا المدارس والخانقاهات التي بنيت من
 حكام الولاية ومع ذلك ينكرون على المقيمين بها فمدرسة
 خوارزم بناها الامير قتلوا يمتور ومدرسة بخارا بناها
 الامير سعود بك ومدرسة سمرقند بناها الامير ضياء
 الدين وفيها بيت صاحب الهداية وبيت الامام شمس الائمة
 الكروي ومدرسة هرات بناها الملك غياث الدين ومدرسة
 طوس بناها الوزير نظام الملك ومدارس تبريز وشيراز
 وبغداد وسائر الممالك بنيت من مال الولاية فتحظ هذه الولاية
 الائمة الكبار من ركائز العقل وارة النفس وبغض ولاية
 الامر في مصر اعرف في الولاية من غيرها من البلاد لانهم يأخذون
 الولاية من الخلقاء فمدرسة سلطان حسن وغيرها كيف يكون
 حراما وكيف يجاسر احد بقحظة الجلوس فيها فالمخطئ هو
 المخطئ واي مدرسة بناها بنزاز او طبيب فيا سبحان الله
 اين وقوف والغرض من هذا البسط ان الفقير والفقيرة وكل
 من اراد الخلاص فعليه بمتابعة شريعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا رايت احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فليس
 لك الانكار عليه بل الانكار عليه واجب الاستحسان بالشريعة ومن

استغف بالشرعية خيف عليه من زوال الأمان فعوذ بالله
ولم ير أن هذه كانت نكسة المصدر وهو في النكسة معذور
وبغیر فی ظلم النفس ليس بمعذور فإذا فرغ من الأكل بالنية
التي تقدمت وبالكوصف المذكور وراعى الأدب كما ذكرنا ينم قبله
مونا على قيام الليل فإذا استيقظ وقام وتوضأ وصلى
ركعتين شكراً لله تعالى يشتغل بالذكر إلى أن تزول الشمس
فإذا زالت يصلى أربع ركعات تطوعاً بسلام وأحدثاً فإما
كان أَوْحَشِيًّا كذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقرأ فيها بعد الفاتحة ما تيسر له خرباً أو أكثر أو قل وإن لم
يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي ثلاث
مرات ثم يصلى سنة الظهر أربعاً ثم يصلى الفرض بجماعة ثم
يصلى السنة ركعتين ثم يصلى ركعتين خريتين فلا ثم
إذا كان له مهم معيشي أو مطالعة أو كتابة يشتغل به إلى العصر
ثم يصلى سنة العصر أربعاً ثم يصلى الفرض مع الجماعة ثم يقرأ
الحزب المعروف مع الأذكار ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله كما
ذكرنا إلى وقت الغروب وأن فرغ والشمس بعد غروب
يشتغل بالتسبيح والاستغفار ثم يصلى المغرب بالجماعة ويصلى

ركعتي

ركعتي السنة ثم يصلى ركعتين بقاء الأمان يقرأ في كل منهما
بعد الفاتحة آية الكرسي مرتين وقل هو الله أحد والمعوذتين
كل واحدة مرتين ثم إذا سلم يصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذه الدعاء ثلاث مرات اللهم اني
استودعك ديني فأحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد
ما في ليبيته الله على الأمان ويأمنه من النزع والمخلان
كذا إذا فدا شيخنا قدس الله روحه ثم إذا كان طالب العلم
يشتغل في مابين العشاءين بالمطالعة أو التكرار ولا يتكلم
في هذا الوقت فإن الكلام فيه يكثر القلب ويذهب بفضة
الوقت فلا يصفو إلى آخر الليل وكذا في ما بعد العشاء
الآخر لا يتكلم البتة الا اذا عرض علم شرعي فذلك
لا يضره إذا كان مقتصرًا على قدر الحاجة وإن لم يكن طالب
العلم فالأولى له الاشتغال بذكر لا اله الا الله على الوصف
الذي تعلم فإن الذكر في هذا الوقت يصفى قلبه عما طرأ عليه
من الأمور الطبيعية في النهار فيترى بالصفا للضرورة فيما
يعمل بالليل ثم يصلى سنة العشاء أربعاً ثم يصلى الفرض
بجماعة ثم يصلى أربعاً للسنة وإن شأركعتين ثم اذا عاد

١٤ منزله يصلي أربع ركعات بسلام واحد بقرا بعد الفاتحة في الأولى
 آية الكرسي وفي الثانية آمن الرسول الخ وفي الثالثة أول
 سورة الحديد الخ عليم بذات الصدور وفي الرابعة آخر سورة
 الحشر ثم يقرأ الفاتحة ثلاث مرات ثم يشتغل بالذكر ويراعي الوظيفة على
 ما شاهد اعني يقرأ سورة الفاتحة ثلاث مرات ثم يشتغل بالذكر
 مع الفقراء ان كانوا والا وحده ثم اذا اخذ قلبه الحظ من
 الذكر وقل النفس يراقب المذكور ثم اذا تحركت الحواطر يدعو
 ويستغل بالصلاة على النبي مائة مرة ثم يصلي على جبرائيل
 وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملته العرش والملائكة المقربين
 وعلى جميع الانبياء والرسل ثلاث مرات على ما راي في مجالس
 الفقهاء ثم يستغفر الله سبعين مرة يلاحظ في استغفاره فترة
 وغفلة اليومية او السابقة ثم يدعو ويقرأ شيئا من
 القرآن لوالديه ثم لشيخه ولستاذيه ثم لاصحابه ولزوجه
 ويروي ارواح المؤمنين والمؤمنات بتكبيره ثم يصلي
 على النبي عليه السلام على ما راي من الفقهاء ثم اذا كان طالب
 العلم وكان الفصل شتاء يشتغل بالمطالعة الى غلبة النعم
 وان كان سالكا يشتغل بذكر لا اله الا الله الى غلبة النعم

فاذا غلبت النوم لا يدفع الا ان لا يضره في ترجمه ينام
 بينة العون على العبادة والايحاء نحو النفس حاضر بقلبه
 ناظرا الى نظر الله اليه مستجيبا انه ان يمد حليته بين
 يديه عادي فله كانه تموت كما روي الى الله تعالى امره
 تعالى قم الليل الا قليلا وقرا آية الكرسي وآمن الرسول
 وآخر سورة الكهف من ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الخ
 وتشهد ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك
 ارفعه اللهم فني عذابك يوم تجمع عبادك ويكون
 في همة ان يقوم ويقول اللهم ابقني في احب اوقات
 اليك واشغلي بطاعتك فيه فاذا نهره الله ينبغي
 ان يقوم ويذكر الله تعالى ويقول الحمد لله الذي احيا نا
 بعد ما ماتنا ورد اليت ارواحنا واليه الجوف والنشور
 ويسبح الله تعالى ويستغفره ويتوضا ويصلي ثم ينظر
 الوقت فاذا كان بحيث يرى فضل الله ومنته عليه
 ان يقطعه في وقت قدر فيه على استغفار حق الترجيد
 فيبتدئ بالترجيد يصلي ركعتين بآية الكرسي وآمن الرسول
 ثم يسبح مرارا ويذكر مرارا ويصلي على النبي عليه السلام

ثم يصلي ركعتين طويلتين يقرأ فيها سورة السجدة والحمد لله ثم
 يصلي اربعين بسورة يس وانا فتحنا او سورة الزمر او سورة
 الحديد او اي سورة شاء ثم يصلي اربعين بسورة الملك والمزل
 ثم يصلي اربعين بسورة طه تماما وبعضا ثم يوتر بسج
 اسم ربك وقل يا ايها الكافرون وفي الركعة الاخيرة يقرأ سورة
 الاخلاص ويجمع دعاء القنوت بين قول الحنيئة والشافعية
 ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يشتغل بالذكر على
 ما تعلم الا السحر الادري وهو السدس الباقي من الليل ثم يستغفر
 الله لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات يقول خمسين
 مرة استغفر الله لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء
 منهم والاموات فيكون موديا بهذا الاستغفار جميع حقوق المؤمنين
 والمؤمنات ثم اذا قرب الصبح يدعو بدعوات تليق باصحاب الحجية وايد
 الرحم العلية فان ذلك الوقت خاص يستجاب فيه الدعوات فيدعو
 بما يلزم الله تعالى بمقتضى مقامه ويحترز طالب الحق في الدعوة عن
 الطلبات الدينية جدا والدعاء لا يشال من اذ قال ادعوني استجب
 لكم وللمسكن واظهر الدن والافتقار اذ قال بمقتضى كرمه
 وجوده على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام من لم يسأل الله

من فضله غفب عليه وآلافه ولفظه كاف وجوده وغناه
 واف اوجدنا ولم يكن شيئا واسبع علينا نعمه ظهروا وباطنه من
 غرطب واستحقاق ولا سابقة خذمة وطاعة فهو الآن بمن علينا
 وفي الاخر بمن علينا ان شاء الله تعالى بفضله وكرمه ولكن مقتضى
 حكمته ان يتعبدنا بطاعات وعبادات واذكار ودعوات واستغفار
 ليزيدنا بفضله من فضله ومن ظهر عليه صفاته الازلية الابدية
 عرف ان الامور التي وقعت وتقع في جميع الكائنات والادوار والنواهي
 التي صدرت في التعبدات هي من مقتضيات الصفات الثابتة للذات
 ازلا وابدا فلا تطلب المحبة والبرهان واظهر التسليم والاذعان
 تصل ان شاء الله تعالى الى مراتب كمال الايمان والامان والعرفان
 ثم اذا طلع الصبح الصادق بفصل ويقول ما تقدم ذكره الحمد لله على
 الطاعة والتوفيق واستغفر الله من كل تقصير يكون شحاره
 في ليله ونهاره ليزيد توفيقا ويعفو عن تقصيراته ومن ظن
 انه ليس على التقصير وان بذل وسعه وصرف جميع اوقاته بخدمة
 وطاعة فيما يرى من الجمل والتشوير يوم تبلى السرائر وتطلب
 الحقايق الناقدة البصير بمسرة العاصين يوم محاسبهم فها وان
 قدوا على الجنات لولا الندامة والحياء من الذي ستر العيوب

لا عظموا الحسرات • طاعتنا قوماً موجب غفران نشور را ضميم
 كرمه دعله عصيان نشورم وكنت اقول لو ان الله سبحانه وتعالى
 يعذبنا بطاعتنا لاستوجبنا ذلك فاننا متى علمنا شيئاً يليق
 بجناب قدسه وكنت امثل ان ملوكنا اذا قبل على سلطان يتكلم
 معه ويناجيه والسلطان يلتفت اليه لسمع ما يقول ويناجي ناظراً
 اليه فغاشاء مكالمته ومناجاة اذا التفت الى خادمة جاءت وقد
 منع السلطان من النظر اليه وولي وجهه عن السلطان اليها ومارى
 حرمة اقبال السلطان عليه وعلى كلامه فان تعرف انه يستحق
 الغضب السلطان والامر عليه وانصف انت كما انصفنا هل علمنا يوماً
 الصلوة وسائر الطاعات ولم نخطر ببالنا الا الله وقد تمت تلك
 الطاعات على التوجه التام الى الحضرة الاحديثة نعم بحمت الله
 علينا بفضل بعض الاوقات بالتوجه التام ولكن ذلك
 بالنسبة الى احوالنا ومقاماتنا فاذا قايسنا بالنسبة الى من
 اقتدينا به صلى الله عليه وسلم ظهر اننا كانت طلاع مع رابح حسيبه
 الظمان ماء بل بالنسبة الى ما كان لبعض اصحابه ولقد بلغ ان امير المؤمنين
 على بن ابي طالب رضي الله عنه في بعض الحروب الجهادية صيب سهم ثم
 جذب السهم من عضوه الشريف ووجع النصل فيه فقالوا اذا لم يخرج

العضو لا يمكن استخراج النصل ويخاف من ايذاء الامر رضي الله عنه
 وقطع عضوه الشريف فقال رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلوة
 فاستخرج فاستخرج الصلوة وهم قطعوا وحرصوا العضو واستخرجوه
 النصل وهو رضي الله عنه لم يتغير في صلوة فلما فرغ قال لم يخرج
 فقالوا قد استخرجنا فانظر الى اقباله على ربه واستغراقه في علوم الجمعية
 عليه حتى لم يحسن يخرج العضو واستخرج النصل من جوف اللحم ففنى
 اذا عشنا قلّة او برغوثه بل اذا وقع عين ذباب تشوش ولا
 يبق لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وان قدنا
 نذكر مائة كراماتنا من المجاهدات والاخلاص التام والوقار
 الكمال في العبادات لظلال الكلام طالع كتب القوم وراقب سيرهم
 تعرف انك في اي شئ منهم حتى لا تحجب ونستغفر من التقصيرات
 ونقطع النظر عن الطاعات فننظر فضل واهب العطايا بحسب
 جوده وسعة رحمة فهو الذي اجري الله على القلم من الوصية
 للعوام واما اهل الخصوص المنقطعين الى الله والمعرضين عما
 فهم يحتاجون مع هذه الامور الى وصايا خمر وتبهرات على
 مواقع الزلل والحذر فيها انا واصيرهم وايادي بها والله هو
 الموفق على الاستقامة عليها ومنها دوام الاشتغال السري

بوحداية الله تعالى بعدم اخطار الغير بالبال في جميع الأحوال سيما في مظاهر
الأفعال فلا يرى الفعل الآمنه من المنع والاعطاء والعطاء والقر
والنفع والايذاء والايلاء والاهداء والأنعام وما رما يصدر
من الأنعام ثم اذا ظهر انعام لا يشكر الا الله حقيقة ويشكر
ذلك المظهر الذي بعث الله على يده مجازا واذا وقع ايذاء
وايلاء يرى ايضا منه تعالى ولكن يُحَايِضُهُ فِيمَا صَدَرَتْ مِنْهَا
حتى استوجب ذلك قال الله تعالى فيما كسب ايديكم ويعصون
كثير قال بعضهم اني لا أعرف ذنبي من سوء خلق غلامى و سرق
متاع جار بعض الصوفية فقال على الضماد فبشعور ذنبي
سرق متاع جاري اني لبست سراويل اباسرة قايا هكذا كانوا
محتفظين رضي الله عنهم فانت دائما في الجدال والنزاع مع
زبد وعمرو ولوترى تسليط الحق عليك ولا تحاسب نفسك
كم تملك ليكر وخالد طمعا كالسنور فتى تترقى الى توحيد
فوق توحيد الفعل وما صح توحيد الفعل فليعلم ان من
لم يصح اول مراتب التوحيد الحقيقي وهو توحيد الأفعال
لا يترقى الى توحيد الصفات واذالم يترق اليه لم ينكشف
له توحيد الذات عيانا ووجدانا ولا تتخلون هؤلاء

الذين لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم يبذلوا ارواحهم في الشاهدة
ولم يذوبوا ابدانهم في المجاهدة ولم يتخلصوا من الدبل والبرهان
ولم ينكشف لهم الحق حتى بساهدوا بعيد العباد بل تتخلوا
خيالات سموها توحيدا وطاعوا طاعات فهو ما يليق بخيالهم
تقليدا فتردقت طائفة منهم والحدث حري وهتكت حرمة
الشريعة فرقة وكفرت بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
حري في ابا طيل وضلالات وجهالات ولقد شهدت في بعض
من اهدة وكاشفى الحق من الله تعالى على فضل ان سعة
الخيالات وتا يحيط به عالم مع سعة كسرة قرعة يابسة بالنسبة
الاسعة جميع العالم وماتت هدت الا بعد كسرتك القرعة
وانا كنت داخلها فحينئذ شهد سري بعد كسرتك القرعة ما شهد
ما لا يتناهى ولا يمكن البيان بتحرير العلم ونقير باللسان
تحقق ان من يتكلم عن التوحيد او يفهم بخياله ويقرر بمقاله
فهو بمنزل عن التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين جلست
على قدس وحده ذاتة عن ان بطور بها ذووا الاطوار
هيات ان بصطاء واعناء البقاء بلعابهن عنكب الأفكار
وتعفن الاوقات بجري على لسان بلعابهن عنكب الاسرار

والحق ذلك فانه الافكار واقعه والاسرار العارضة
 العاكفة مضملة فلا يعرف الا الله ولا يشاهد الله الا
 الله ولا يتجلى على الاسرار التي هي فيض انوار الابدان في
 عليهم واستعددهم لذلك وهو وراء ذلك مراتب الوصول
 والمنهدة لا تنفري ابدا والسيرة في الله بالله من الله الى
 الله لا ينقطع سرمد فلا تجعل لهتك باعلى الهمة امد قل لو
 كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
 كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والعجب من حال بعض العارفين
 انهم يقولون مانع وراء هذا الذي شهود مرمى وقد قال
 سبحانه وتعالى فوق كل ذي علم عليم وكيف قنعوا بما منح لهم
 وقد قال ولدينا مزيد ونعم ما قال مرشد المشايخ سلطان
 الاولياء ابو الجناب نجم الحق والدين الكبرى قدس الله
 سره اجعل من وجودك كرامة واجعل من فقرات الحق
 صولجانا واغربك به في مدان الطريقة واعلم انك لا تظفر
 به ابدا ومهراج الاسرار البني فريد الدين عطار روح الله
 روحه يقول ان كان هرگز بيا زوى تو نیست • جان خودی
 باز ز حیران می نکر • که هزاران سال بر سر میروی • همچنان

می روکم غایت بنودش • فلا تظنن ان من شهد الوحدانية
 من مراتب الكائنات توحيد في غاية الكمال او استصحاب
 العلوم اللدنيات من حقائق الاسماء والصفات وصل
 النهاية التوحيد كلا فهو ان كان منزها مشاهدته
 عن معرفته كما يعرف فوق ذلك ولكن لاجلنا
 منكم شرعة ومنهاجا والذي يدعى ان خاتم الولاية
 وانت قلده فهو دائر نحو الى عوالم الشطح فخاتم النبوة
 هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم الولاية
 هو محمد المهدي الموعود بظهور سلام الله عليه ولعمري
 طال الكلام في هذا المقام من الوصية ولكن لما ارى بعض
 الفقهاء تمسكوا ببعض معارف العرفاء بل بعض العلماء نشوا
 اذهاذ بعض الانبياء حتى وقعوا فيما وقعوا وخضعوا
 رغبة التكليف من قبايرهم وصاروا بحيث لا يمكن تخلصهم
 من محابهم طولت هذه الوصية واطنبت في هذه النصيحة
 حتى يصحوا توحيد الافعال ليستعدوا المراتب هرفوت
 التي على ما يليق ويعتبر عند المحققين الذين تمسكوا
 بالكتاب والسنة ووزنوا بها اقوالهم واحوالهم ومكاشفاتهم

ومنا هدايتهم وعالم يروا منها موزونا بهداهته الميزانين
ولم يثبت بها منها بشهادة لا يعبرونه ولا يلتفتون
اليه وينفون قال سيد الطائفة جند البغدادى
قدس سره ومذهبنا هذا مقيد بالاصول والكتاب والسنة
وقال علي بن كرم الله وجهه الطرق كلها مسدودة على الخلق
الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو الحسن النورى قدس الله سره العزيز من رايته يدعى
مع الله حالة يخرج من حد العلم فلا تقرب منه وقال ابو
سيد الخراز كل باطل يخالف ظاهر فهو باطل وقال ابو حمزة
المحاسني قدس سره لا دليل على الطريق الى الله الا متابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله
وقال ابو العباس احمد بن نوري قدس سره لسان الظاهر
لا يغتروكم ابائنا وقال ابو القاسم النصر بادي اذا بدا
لك شئ من بوادي الحق فلا يلتفت معها الى الجنة
ولا نار فاذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظم الله
وقال ايضا اهل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك
الهوى والبدع وقال بعض الكبار فلا تذكر اسمك حقيقة

ردتها الشريعة فهي زندقة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
قدس سره ان المشايخ متصفون بسلوك طرق الرياسة
مقيمون على متابعة السنة غير مخلصين بشئ من اداب
الديانة متفقون على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات
ولم يبن امره على اساس العرف والتقوى كانه مغتريا على
الله فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه وهلك من غميره ممن
ركن الى ابائهم ومنهم انهم اذا وفقوا بالتبتل والانتطاع
الى الله تعالى يصرفونه جميع اوقاتهم بذكر لا اله الا الله سوى الفرائض
والسنن الرواتب ويكون توزيع الاوقات فاق
الالتفات الى توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية
كل عمل في كل وقت مما يشوبه عليه الحضور وبراى من براى
الاوقات وينبذ عليها اسمى كل وقت باسم مثلا
يقول صلاة الظهر او صلاة العصر الى غيرها من الصلوات
فانه لم يبق من سببها يحتاج الى التفتيش بنفسه فتشوش
ويتفرق قلبه ويرتجى من يرتجى طعامه حلالا على قانون الوط
ويحفظ بين يديه ولا يتكلم معه بوصيه قبل الانتطاع
لان التكلم معه ولا يحى اليه باخبار الخمار لا في الخير ولا

في الشرفان الذكر المتبتل اذا سمع كلاما يتجمل به يقضي ويحكي
في فكره فيضج وقتله وقد شرط سيد الطائفة جيند
قد ذكره لصحة التبتل ووجد ان فائدة الخلوة شرائط
ثمانية الاول دوم الوضوء فان للوضوء نورا ساطعا
يظنرا بتدأ كنور القمر تنور الخلوة به وانتهى
كنور الشمس فاذا ظهر كقرص الشمس ودخل في الصدر
لا يبق له ظهور في الآفاق بل يسرى الى الانفس
فلا يظهر بل يظهر انوار من وعل يتسر شرحا ان شاء الله
تعالى والثاني دوم الخلوة بدخل فيها كما يدخل في المسجد
بمسلم استعينا مستمدا من ارواح المشايخ بواسطة
شيخه مخلصا لله منقطعا مما سواه اليه يجعل الخلوة كانه
قرع بدخل فيها ذاهبا الى الله تاركا ما سواه بقلبه
ايضا ويقعد مربعا او كما يقعد في التشهد او محتسبا
ما يستريح قلبه دون قائم الاعضاء المشوش للقلب
متوجها للقبلة غير مستند الى جدار الخلوة ولا متكيا مطرقا
رأسه تعظيما لله مفضا عينيه ملاحظا قوله تعالى اينا
جليس من ذكر في ثم جعل خيالا شيخه بين عينيه فانه

رفيعة

رفيعة في طريقة وهو بمعناه وروحانيته فان من هو شيخ
حقيقة فاروحانيته رفيعة متعلقة بروحانية كل واحد
من مردييه ولو كان الفا ثم يشتغل قليلا بمعنى الذكر على قدر
مقامه مراعيًا معنى الاحسان في هذه الحالة ثم يتبع اللسان
القلب يقول بلسانه لا اله الا الله على الوصف الذي ذكرنا
سابقا وبقوله لا موجود الا الله فان المتبتل اذا لم يشهد
نور التوحيد من صفات الكائنات قبل الخلوة والتبتل
لا يحصل له فتح حقيقة فهو قبل الخلوة في اوقات غلبة جلوته
يشتغل بما ذكرنا اولاً من الوظائف وتوتيع الاوقات
بشرائطها وادائها على قانون الصدق والاخلاص ليتخلص
في الخلوة عن وجوده في شهوة الحق سبحانه ثم اذا غلب
معنى الذكر على القلب واشرق نور حضور المذكور يترك
ملاحظة معنى الذكر ويلاحظ معنى الاحسان يذكره كانه
يراه ثم اذا غلب معنى الاحسان يراقب بصره خاصة بالماوت
والتفاني في غرض وجوده وادراكه وشووعه ويكون مع الله
كالم يكن على هذه الحالة مادام ساكنا ساكنا من حديث
النفس فاذا تحذشت النفس يشتغل بالذكر كما ذكرنا

والخلق الحقيقي ما اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مع الله وقت لا يسبح فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اسبح
يا طالب في قفائيك وفر منك اليه تذوق انشاء الله من هذا
المشرب العذب والتلث دوما الصوم ويفطر قبل صلاة المغرب
ويؤخر الاكل الى ما بعد العشاء الاخيرة والاحسن ان يؤخر الاكل
الى السحر ولكن اذا شويشت نفسك وطالبتك بالاكل ياكل بعد
المغرب بين العشاءين والراجح دوما السكوت الاعن ذكر الله
ولا ينبغي ان يتكلم الذكر المتبتل في خلوة كلاما الا اذا تعين
عليه في الشرع او يحتاج اليه في امر ما هو بصدده فما تكلم بكلمة
غير ضرورية تخرج من فمانيته قلبه مع تلك الكلمة فاذا
ازدادت الكلمة الى الكلمات الغير الضرورية خربت اوارحلت
بالاذكار وبع القلب خاليا نحوذ بالله من الجور بعد الكور
فلا واجب على الذكر حتما قويا ان لا يتكلم قط مع احد ما كانا
الا مع شيخه لغرض واقعة ضرورية البيان والخمس دوما
الذكر وقد ذكرنا كيفية السادسة في الخواطر خير كانت
او شرًا دون الاشتغال بالتمييز لا يخلو النفس بشت
بالفكر فيما خطر له ومن اول الامر ينبغي ما خطر به فانه

اذا تفكر في ذلك قويت النفس وضعف القلب فلا يقوى على
الفكر بعد ذلك جربنا هذا مرارا والنفس تفرغ وتنشرح
بالفكر في امور الكون ويصعب عليها الاقبال على المكوث فاذا
لم يمنعه عن الفكر فيما خطر بالبال واقبلت على الكون عرضت
على المكوث واسأت الادب فعوقت بتسليط الخواطر وحديث
النفس عليك وذهبت نضارة الوقت وتكدت القلب وربما
انجر الى السفر عن الذكر والخلق وادى الى الاختلاط بابناء
الجنس فوسوس الشيطان الى الروح الا خلق مقبل على
الله فشويشت عليه وقتلا وشغلة عن الله فادركك المقت
قال عبد الصلوة والسلام من شغل مشغولا بالله عن الله
ادركه المقت في الوقت فخرت واخسرت وكل هذه المصائب
بسبب ساءة الادب وعدم توخي الخواطر في محترز العطن من ايقاع
الخواطر ولا يجوز للذاكر في مذهب اهل الذكر والخلق ان يتفكر
في معنى اية او حديث او غيرها الا او رد عليه معنى من المعاني
في انشاء الذكر من التبيهاات الالهية والواردات الحقيقة من
غير تدنس بالافكار البشرية فيفهمها ويستغل بالذكر فانه
خاف على الغوث بالانسيان لنفاستها يكتب سريعا ويرجع الى

الذكر وأما ما يرد من الإشعار والاسجاع فيغيرها وينزع كل
خاطر في الجملة بحصر البال والتساجع دوام ربط القلب بالشيخ
بالاعتقاد والاستماد على وصف التسليم والمجة والتحكم ويكون
في اعتقاده أنه هذا المظهر هو الذي عنده الحق سبحانه وقال
للافاضة على ولا يحصل له الفيض إلا بواسطة دون
غيره ولو كانت الدنيا ملوثة من المشايخ ومتى ما يكون
في باطن المريد تطلع إلى غير شيخه لم يفتح بطنه إلى الحضرة
الوحدانية فالإنسان في الجرات وله بدن وروح والله
سبحانه وتعالى منزوع عن الجرات فحكمة اقتضت الاستغناء
من في الجمة عن الفيض الحق الذي ليس في الجمة أن عيّن
للبدن الإنساني المركب من الكثرات الكثيرة جهة واحدة
يكون توجهه من تلك الجهة الواحدة إلى الحضرة الوحدانية
وهي الكعبة في عالم الأجسام والأبدان وعين للروح
الإنساني الذي هو مرتبط بأوار الصفات الإلهية جهة
واحدة يكون توجهه إليه تعالى من تلك الجهة وتلك الجهة هي
روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم في عالم الأرواح
فكما لا يقبل الصلوة إلا بالتوجه إلى الكعبة لا يحصل التوجه

إلى الله تعالى إلا باتباع رسوله والتسليم له وربط القلب
بنبوته وأنه هو الواسطة بينه وبين الله تعالى دون
غيره من الأنبياء وأنهم وإن كانوا أنبياء الله وكلام على
الحق ولكن لا يحصل من الله تعالى فيض إلا من ارتباط
القلب لمحمد صلى الله عليه وسلم فيتوجه البدن إلى الجهة
الواحدة ويتوجه الروح إلى الجهة الواحدة حصل للإنسان
استعداد استقامية من الحضرة الوحدانية ومن ههنا
يعرف أن المناسبة بين الفيض والمستفيض فيما يتعلق
بالاستفاضة شرط وقد ورد في بعض الأحاديث على
ما أثبت المشايخ في كتبهم أنه ينبغي في قوم كالبنّي في أمته
فلا بد للمريد أن يتوجه إلى شيخه بربط قلبه معه وتحقيق
أن الفيض لا يجيء إلا بواسطة وإن كان الأولياء كلهم
هادين مهتدين يعتقد كلام ويدعوا لهم لكن استمداده الخاص
واستفاضته يكون من روحانية شيخه وحده ويعلم أن
استمداده من شيخه استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم
فإن شيخه متعلق مستمد شيخه وشيخه أيضا هكذا إلى رسول
الله فهو مستمد من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالحقيقة وهو من الحق صل الله عليه وسلم الله التي قد خلت
 من قبل ولن تجد لست الله بتديلا فالربط بالقلب مع
 الشيخ اصل كبير في الاستفاضة بل هو اصل الاصول ولهذا
 بالغ المشايخ قدس الله ارواحهم في رعاية هذا الشرط
 حتى قال الشيخ نجم الدين الكبري قدس الله سره ان الله
 كالاستدراك بالنسبة الى الادوات في صناعة المرأة وكما ان
 المطرقة والسندان والمنج والناو وغيرها اذا جمعت ولا
 يكون ثمه استاذ يصنع المرأة لا يتحقق وجود المرأة كذلك
 الشرائط السبعة الجنيديّة للخلوة لا يتحقق بها المرأة القلب
 بدون ربط القلب مع الشيخ وقد جربناها فوجدناها
 كما قال قدس سره واكثر المريدين اذا انقطعوا عن
 الفيض والترقي لا ينقطعون الا من هذه الجهة اعني عدم
 ربط القلب بالشيخ بالتسليم والاذعان والجمّة الصادقة
 والامتنان والاعتراض يسد باب الفيض ولهذا قال
 الشيخ في آداب المريدين ينبغي ان يكون بين يديه كالميت
 بين القتال فالميت هل يعترضه عمل القتال ان غسل
 غسل عضو من اعضائه قبل عضو آخر يحركه او يتصرف

فيه ما يرى في المصلحة والثامن ترك الاعتراض على
 الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضا بقضاء الله على
 ما قدر من السد والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض
 ملاحظا قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
 وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
 وقوله تعالى فلا وتركك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
 ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
 ومحققا ان الله تعالى ارحم بالعبدين الوالدة بولدها
 واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ عرف بمزاج المريـ
 ومضالته ومضالجه ومقاسيده ومراشده وقد جرب
 العور وما روى الاحوال وركب الاهوال وبلغ مبلغ
 الرجال والمريد كمن دخل بركة لم يسلكها ولا يعرف
 مواقع الخطر ولا يميز بين النفع والضرا وكريـ
 اعتقد ان الطبيب الفلاني عالم بعلاجه وشفاؤه
 من مرضه المهلك ويسقيه خلوا ومرا وهو يتناول
 ما يعطيه ويسقيه آلا لسفاهه نتيقتا بصحته
 من دانه ومتى لم يتناول ما يسقيه من الاسرية ولادوة

أن يقول مرضه فهذا قانون الحكمة والتربية وهذا العالم
عالم الحكمة رتب الحكيم سبحانه المسببات على الاسباب ورتبه
القواعد والقوانين وجعل الابواب مفتوحا فأتوا البيوت
من ابوابها وافتحوا الابواب بمفاتيحها قال الله سبحانه
وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وهي ومنها
انهم في اوقاف خلوتهم وتبتلهم لا يفتح ابوابهم لمجي الكثر
اليهم وزيارتهم والتبرك بهم وينظروا الى حال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره وارادة تكميل جمعته
على الله كيف كان يتحنت في غار حراء بمكة ولا يستجيب
احدا فاذا جاء اليك يا طالب من يشغلك عن الله
وانت لا تريد ملاقاته لحفظ حالك واجراء عزمك
فلربما يوهبك الشيطان ان هذا الشخص فلا ينبغي
ان داريته وبضركى ان واريتك والنفس تسبح قول
الشيطان فتساهل في امرك مع الله ومعاملته
فتبتلى حيا صعب من ذلك وتنصب عليك اموس
لا تقدر على المقاومة معها فتضطر الى تخريب الأساس

ونقص

وتضييع الاصول وسماح كلمات خارقة عن قواعد المعقول
والمنقول من ظلم جهول وربما انجر الى مراعاة دواية
بل المحافظة على كلابه فتتنزل عن خدمة الخالق الى
خدمة المخلوق ولقد قال بعض العارفين قدس سره
من لم يعبد الحق اختيارا يعبد المخلوق اضطرارا فاقطع
الطمع منه ولا تخف منه وازهد في اعتقاده ووداده وودعه
يمرك ولا يعتدك فان اعتقاده هو لادغمرة الهلاك
وضمة النساك ولقد رأيت انواع الضرر والقصور
والقصور من اختلاط ارباب الدنيا المتبعين للهواء
واياك وتليسات النفس وخذع الشيطان بالالقاء فيك
ان هذا الشخص يهتدي بك وبلامك وينتفع
بملاقاتك في الدين فانها من شباك مكر العبد سئل بعض
مادوا القلب قال قلله الملاقاة وسئل بعض من كان
يتكلم مع الناس بعض العارفين بآية نية اتكلم عليهم
بالنصح والموعظة فقال لا اري في المعصية نية ولقد
سبق بيان ضرر الكلام وانه يخلو القلب عما حصل له
من النور ومن يسط بساط الانس مع الزميرين

وتصنع في نقل الكلام من العارفين فهو عون للشيطان
في تضييع وقته وتخريب حاله فليحتزن السالك من ذلك
جدا ويفر من الناس كما يفر من الأسد كان يقول شيخنا
قدس سر الشربز العبد فلا تخرج من الباب ولا فتع
في الحجاب وأوصي أيضا قدس سر لا تقعد في موضع لا يكون
محتاج ذلك الموضع بيدك وأستوصي بعض السالكين
بعض العارفين فقال أحج اسمك عن ديوان القوم
وأستقبل الجدار حتى تموت وكان الإمام داود الطائي
قدس سر لا تختلط الناس قاعدا في بيته فقال له اخبرني
ان كنت من الناس فلا بد من الناس فقال يا اخي ان
كنت من الناس فلا بد من الله ولقد سبق التعريف على
عدم الاختلاط فتكررا كيدا ومنها انهم اذا قصدوا
الانقطاع والتبتل في الخلوة فلا بد ان يكون ذلك
بمحض البتة وأمره الظاهر وأمر الباطن فان المرید
اذا صحت رابطة مع شيخه في حضوره وكان سالما
لاشارته وأمر يرى شيخه في واقعة قيامه وبينها
ويحل واقعة ايضا ولا يدخل الخلوة لعقد كشف

كوفت

كوفت او تحصيل كرامات عيانية فان من دخل الخلوة على هذه
الامانة ولا يراعي شرط الاخلاص الصرف ينصرف فيه
الشيطان ويلعب به ويتمسخر ويريد الاشياء الباطلة
بصور الحق ودخل واحد من اصحاب فخراسان
الخلوة بلا اذن وبلا وقت فجاء الشيطان اليه على
صورة الحنف فقال له اتريد ان نحصل لك العلوم الدنية
فقال نعم وكان ما يلا بان يتكلم في المعارف على جريان
اللسان فقال افتح فاك ففتح فاه فالتقى الشيطان
بزرقه في فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على
ابواب من المعارف فلما وصل الى الملاقاة عرض ما صنف
وهو واقعة فقلت يا مسكين ذلك كان الشيطان
جاء اليك في صورة الحنف ولعب بك وشغلك عن
طاعة الله تعالى وذكره ربح واغسل الكل وتب الى الله
تعالى الاختيار والشيطان يجيء على صورة الصالحين
كثيرا ولا يقدر على التمثيل بصورة رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل في ولا بصورة النبي اذا كان

البلغ تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم ما ذونا بالارشاد
من شيخ الماذون هكذا الى حضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحيى على صورته كثير على صورة الخيالين
من المتفكرين وعلى صورة المبتدعين وعلى صورة الاراد
الكبرى المنظر اصحاب القلائس في سن الست والسبع
الى ثلاثة عشر وعشرين عشر وعلى صورة الاشياء المكارين
ويحيى على صورة الكلب الاسود والذئب وعلى صورة
حمراء كرية اللون وبيضا ايضا وبين الحمرة والبيضا
لكن بيضا نوزع ليس بصفاء وينطو وعلى غير هذه
الصور ايضا يعرف المحرزون المستعبدون بالله
المخلصون بالله الصادقون في معاملاتهم مع الله
تلك ينهمم الله سبحانه وتعالى عليها بواسطة
شيخهم وتعرف اياه كيفية داخله ومواقع اضلاله
وتبليساته في الحضور والغيب بعد صحة الرابطة
كما قلنا ولقد رايتك جاء الى بصورة المحفرة زاوية
في خراسان نور اباد في الخلقة فقلت بعد كلام مع
اريد ان اسمع منك حديثا سمعته من رسول الله

عليه

عليه الصلاة والسلام بلا واسطة كما سمع الشيخ ركن الله والدين
علاء الدولة قدس سره منك بلا واسطة فتغيرت ثم اذا فتحت
احديث وقلت قال رسول الله عليه السلام اذا رايت الرجل
لجوجا عجبا برايه فقد تمت خسرته فقام وهرب فتغير من
الصورة الحاضرة الى صورة لقى مكر فقصت اخذه فلم ادركه
المقصود من هذا التطويل التبيين والتحذير حتى لا يقع السالك
المتبتل القاصد لرؤية الاشياء ووقوع الخوارق الصادات
في شبكة الشيطان ولا يدخل الخلقة بلا اذن الشيخ قطعا
قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ فشيخة شيطان ولقد رايت
بعض من كان يدعى الارشاد قطع الشيطان عليه الطريق وصار
من اكبر وكلاءه في الاضلال والافساد في معرض الارشاد فالصدق
والاخلاص وعدم الاعجاب بشئ ما من الفضائل المحقة الوجود والبر
النفوس بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم الاندراج في زمرة
الكاملين ومن الظن بالله تعالى والتحزم والاستعجال في نيل
الوصال وتوطين النفس على التحمل في الزمان عن العوام
والارذال وعدم اتخاها من امن بالله وبرسوله وقصر الأمل
وملاحظة الهجوم الاجل مما يؤيس الشيطان ويوقعه في الحرام

عنايقاع الضرر منافع الإيمان ويدفع عما يعوق السالك
 في العروج إلى ذروة العرفان نسال الله تعالى علو الهمة
 ومنها أنهم إذا شاهدوا شيئاً في الواقعة التي في اليقظة
 أو بين النوم واليقظة لا يستحسنونها ولا يستجيزونها ولا يثبتونها
 يندبون عليها ولا ينقصون بعرض جميع ما رأى على شيخه من غير طلب
 تأويل فربما لا يرى الشيخ المصلحة في التأويل ولا يكتف من شيخه
 واقعة فإن الكتمان منه خيانة والله لا يحب الخائنين
 إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ولا يعرف
 تأويل واقعة الذكر غير الذكر والمعتبر طلمات العوام
 بعزل عن معرفة واقعة الذكرين السالكين فإت أكثر
 واقعاتهم انفسية لا افاقية وإن اتفق تطابق الافاقية
 مع الانفسية فغالب الانفسية وقع مما وقع في الافاق منكب
 لذلك وينبغي أن لا يظهر واقعة غير شيخه قال بعضهم
 سرّك لا يتجاوز ذكرك فالضر الذي يظهر للسالك
 في اظهار واقعة غير شيخه أكثر من أن يحصى ومن لم
 يعود النفس على كتمان الواقعات لا يقدر على كتمان
 الكرامات فإذا قصدى للاظهار أداه إلى الوقوف

والاستقصار وعدم البلوغ إلى ذروة معارج الأولياء الكبار
 قال بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واحداً من الصوفية في واقعة
 أو مناه وسأله عن التصوف بعد أن كان عنده أنواع من
 التعريفات التي قالها الصوفية فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم التصوف ترك الدعاوى وكتان المحاف في وأني
 ليح يظهر واقعات مرديه مما لا يتعلق بالتأديبات والرتبة
 فهو سائر في صحاب مرديه بالاعجاب والاولى بحال المردي في
 حاراه في واقعة فإن الواقعات أكثرها خيالات تزين بها
 اطفال الطريقة وليس من لم ير شيئاً ولا يرى في الواقعة
 بأقل مرتبة ممن رأى أو يرى بل افضل فان ضعفاء
 اليقين إذا راوا يقوى يقينهم وأما القوي الكمال اليقين
 فلا يلتفت إليها فافقه يعرف أن الأخرق ما بين الله وبين
 رسوله في احاديثه فري كما وصف من الجنة ونعيمها والناس
 وحجيمها من الحساب لبعض وعدم لبعض ووزن الأعمال وسائر
 الاحوال والاهوال فلم تنكشف تلك الامور فسقوى يوم
 البعث والنشور وانكشف بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان

فيحصل ذلك في نور الانوار فآتي فائدة في كشفها واتي
 ضرر في عدم كشفها لما اراد العروج الى معارج العرفان والوصول
 الى مشاهدة الملك المنان واما امور هذه الدار فكشف احوال
 الناس مما يشغل سر السالك بالحوادث والعوارض ومتى كان
 ملتفت الحاضر الى احداثه اتي يستعد لظهور نور العديم وما
 جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكان يقول الشيخ قدس
 سره اى فرق ان تعرف احوال الناس باخبارهم اياك
 وبين ان تعرف بكشفك حادث عرف حال حادث ماذا حصل
 لك في سلوكك واتي شئ ينفعك في طريق معرفة الحق
 سبحانه ويقولون فلان راي المرثي راي جسم اعظم اجسام
 واعلاها واصفاها حادث راي حادثا اخر وكان قدس الله
 سره وجاهزه بالشفقة علينا خير الجزاء ينفرنا غاية التقدير
 من الالتفات الى المكاشفات الكونية والكرامات العينية
 وكما اذا حصل لواحد منا شئ من الخوارق بنكي خوفا من
 الالتفات الى المكون المدفون في النفس من غير اطلاع القلب
 عليه فكان قدس سره يسلينا ويقول ما تقولون اذا لم
 تكونوا ملتفتين اليها لا يضركم المقصود من هذا التطويل ان

السالك المحب الذكر المشتاق لا يلتفت الا الى اخلاصه من عوالم
 التقييد الى عالم الاطلاق ليستعد لجذب الاخلاق ببركاز
 شوقه نقشته كه آيد بيد قاتر انقاش مطلق زان ميان
 آيد بيد جننا الى ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات
 السيار من حال الى حال في الانتقال من موطن الى موطن
 والترق من مقام الى مقام اعلامه ومن مشاهدة ستر
 لطيفة دون لطيفة فالاولى ايضا فيها فانها الوان
 انوار الانسان تظهر في بعض الاحيان وتختفي في بعض
 الزمان قل الشجلى قدس سره ونعم ما قال دع الانوار
 فهي حجاب عتق وراس مقام عباد الخيال ولكن الذي يغني
 فيغني ينال خصوص احوال الرجال ولحق السالك
 ان نور نور الانوار منزه عن جميع الالوان التي تظهر في
 استار اللطائف السبعة من لونه الكدر والزرقه والحمرة
 الحقيقيه والبياض والصفرة والسواد البراق والخضرة
 ومنزه ايضا عن الاشكال القربية والشمسية وسائر
 ما يصل الى الافهام البشرية ومقدس عن الظهور في صف
 نورية او خيالية او مثالية فكما يشاهد الانسان

ببصرته او بتعلق معرفته فالحق سبحانه اعلم من ذلك كيفية
الماء ليس الماء يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم فهو متعلق
منهم عنكم وكيف وايضا متى ازيله فوق ما يدرك العقول
من معنى الازل وابد يتله اقصى ما يفهم الا فرهام من معنى الابد
هو الاول بلا ابتداء وهو الاخر بلا انتهاء وهو انظر
بلا شبه ومثال وهو الباطن من غير مكان ادراكه
بالخيال منهم من الخيال في الاشباح مقدس عن السريان
في الارواح من قال اتحد بالكون فقد اتحد ومن قال انه
ليس له تعين في ذاته الا في الكون فقد افسد الحقايد
واجحد كان هو متعينا في ذاته قبل كائنا في علمه بذاته
وبما يظهر من مخلوقاته على مقتضيات صفاته تجل
بذاته على ذاته قبل ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار
كماله على صفاته الارواح والاجسام من مكناته
فاظهر اول مظهر المظاهر ونور الانوار روح جيبه
المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاطهار
وصحبه الاخيار من فيض انوار صفاته الذاتية ثم اظهر
من فيض نور ما اظهر من عوالم الارواح والانوار ثم

اقتضت

اقتضت حكمته لاكمال معرفته تعليق مظاهر صفاته الذات
بمظاهر صفاته الافعال فخلق الكون واخر خلق جسد آدم
عليه السلام ليشكل تربية الارواح في عوالمها على ما يشير
اليها حديث جابر رضي الله عنه ثم علق الارواح
بالانفس تعلق التعاشق ولولا وجود التعاشق لما كانت
الارواح التي هي من عالم الانوار في الانفس التي هي من عالم
الظلمات وتعشق الزنجي على الرومي ليس يعجب وانما
العجب من تعشق الرومي على الزنجي لكن لما اراد الحق
سبحانه ان يجعل الحقيقة الانسانية جامعة لما خلق
في جميع العوالم خلق لها قابلا مركبا من العناصر الاربعة
التي هي من عالم الظلمات بعد تلطيف العناصر وكسر
سوارها بالقدر الكامل والحكمة الشاملة وجعلها
على هيئة وهداية انهم لولاها لما كانت الحقيقة
الانسانية قابلية معرفة الله بالوحدانية اذ الكون
الكثير المتضادة وهو بحالها ليست بقبالة لادراك
الوحدة الحقيقية وبعد تلطيف تلك الهيئة الوحدانية
برؤية وحدانية اخرى اقدس منها فالهيئة الوحدانية

الاول التي جعلت للمعاصي اللطيفة الغالبة ويقال
 لها المزاج على لسان الحكماء والثانية هي التي يقال لها
 اللطيفة النفسية بلسان العرفاء وفائدة تلطيف الهيئة
 الاول بالثانية جعل النفس قابلة لشدة تعلق الروح
 بها اذ اللطيف كلما رآه لطافة انزع بتعلقه بها ثم من
 ازدواج الروح الذي هو من عالم الانوار بالنفس التي هي
 من عالم الظلمات تولدت لطيفة اخرى وهي اللطيفة
 القلبية لها وجه الى الروح الذي هو بمنزلة الادب
 للاستغاضة ولها وجه الى النفس التي هي بمنزلة الام
 للافاضة وللروح مدد عسكر الملائكة ومنهم الهام الخيرات
 والطاعات وللنفس مدد عسكر الشياطين ومنهم وسواس
 الترغيب في المعاصي والمشتريات والقلب هذين
 العسكريين وهو المشارة اليه بقوله عليه الصلوة والسلام
 قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمان يقبل كيف يشاء
 اشارة الى صفتي اللطف الواقع من جهة الملائكة والقهر
 الواقع من جهة الشياطين فاذا اراد الله بعبد خيرا امده
 بعسكر الملائكة لطفا به فيجئ منه المراضى والمحابات واذا اراد

الله بعبده شر اسلط الله عليه عسكر الشياطين فيجئ منه
 الماخذ والمعاصي قهرا عليه وعدلا ثم اذا وقعت التوبة
 النصوص تفضلا انزعم عسكر الشياطين وغلب عليه عسكر
 الملائكة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومن الدعا الماثور ياقلب
 القلوب ثبت قلبه على دينك وطاعتك ولا تكن الى نفسي
 طرفه عين ولا اقل من ذلك ومتى ما احتس الانسان اثر
 قرره ثما بظهور المعاصي ينبغي ان يتضرع بالابتغال الى الله
 تعالى ليخلصه وبغيثه قال الله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا
 تضرعوا ولكن قست قلوبهم علم عباده ان يتضرعوا اليه
 عند ظهور بأسه ووجدان المعاصي دليل على ظهور البأس فالبلاء
 منه والخلاص ايضا منه تعالى كبريائه فاللطيفة القلبية وهي
 ذوجرتين غيبية وشهادية فمن جهة انها غيبية ترى
 بمد البصر ومد الروح الامور الغيبية والحكمة الالهية فتعرف
 احوال الاخرى وتعمل اليها وتعرف الله سبحانه فتطيعه
 وتحمده ومن جهة انها شهادية تعرف بمد النفس والعقل الامور
 الشهادية اذا علمها الحق سبحانه بالقلب المحي الصنوبري
 التشكل المودع في الجانب الايسر من البدن تحت المذي الايسر

بحسب عظمة الصدر وهذا القلب من عالم الشهادة ولما لم يكن
 لاحد استعداد فهم غيبته اشار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليها بالمعلقة به من علم الشهادة بقوله ان في جسد
 ادم لمضغة اذا صلت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت
 الجسد كله الا وهي القلب فصلاها بالاقبال على مولاه وفسادها
 بمتابعة النفس وهواها ثم اذا تنورت بانوار العبادات
 الظاهرية والباطنية تصفت فصارت الطف وانور
 مما كانت وهي اللطيفة السرية في اللطيفة القلبية
 صارت الطف واصغر ثم الروح لما تنزل من عالم وحصل له
 ولد القلب انتفع بمعرفة الصفات الفعلية التي هي له لم
 يكن استعداد معرفتها وهو في عالمه فاقبل على الله منورا
 ازيد مما كان منورا من قبل فنهنا يقال له اللطيفة الروحانية
 وانما هو روح يقبل على الله منتفع بتنزله الى النفس والقلب
 فصارا صغ وحصل له سر انور فالسر ان واقعا ولها
 قلب اصغر وروح انور ثم بعد ظهور نور سر الروح يظهر
 نور الطف واصغر واخف وانور من جميع الانوار التي شوهدت
 قلبه ويقال لها اللطيفة الخفية ثم من فيض صفة

الحياة الحقيقية والوجودية والقيومية فاضت لطيفة اخرى
 يقال لها اللطيفة الخفية فريده لطائف سبع انوارها جعلت
 ملابس للحقيقة الانسانية الجامعة التي يشربها كل واحد
 بقوله انا والمشايع المتقدمون قدس الله تعالى ارواحهم لم
 يتكلموا في ترتيب ظهور الانوار التي يشاهدها السيار
 وانما امر وانفيرا على ما قال الشبلي في بيته الذين ذكرناها
 والحق ذلك فان الاشتغال بالتمييز بعضها عن بعضها
 وانتظار ظهورها في اوقاتها يشغل سائر الناس عن الاشتغال
 بالله وبما يطوى مشاهد بعض هذه الامور وتكاشف بما
 فوقه لمن في استعداد قابلية جذبية وربما لا يشاهدها
 اصلا من له قوة اليقين بشرع صفو اليقين يشاهد
الله بصر من غير تعلق بمكشوف ومشهود وانه لكن
 الشيخ ركن الله والدين علاء الدولة قد ذكر في من المتأخرين
 مرتبها وجعل لون كل نور سر اللطيفة من اللطائف السبع
 يجعل لون نور اللطيفة القلبية دخانيا كدرا ولون نور
 اللطيفة النفسانية زرقا صافيا ولون نور اللطيفة
 القلبية احمرا عقيقيا صافيا ولون نور اللطيفة الروحانية اصفر

كلما ترتب الانوار

ولون نور اللطيفة الخفية سواداً براقاً يظهر فاذلاً من فوق
الرأس ولون نور اللطيفة الخفية خضرة صافية ولا شك ان
بعض المتألمين قد شاهد هذه الالوان من الانوار لكن ينبغي ان
يعلم ان ظهور لون السواد البراق من فوق الرأس ليس لون
نور اللطيفة الخفية وانما هو الوجود الدنسى الذى يفنى في ظهور
نور تجلى الذات على ما انكشف له وانما يظهر من جهة فوق
الرأس لانه الرأس اصل في الوجود بل لون نور اللطيفة
الخفية هو البياض الصافي اصغ ما قبلها فلو كان يشار اليه
بروح القدس كما قال الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة
قدس سره لظهر بعد فناء الذات الانسانية كما قد يظهر الوان
بعض اللطائف الاخر وكذا الوان الصفرة ليس لون سر اللطيفة
الروحانية بل انسانية بل هو لون سر اللطيفة الحيوانية التي هي
النفوس الانسانية تحت بالروح الانساني فاللطيفة
النفسية ذات لونين يظهر احدهما قبل التجنس بالروح
الانساني والاخر بعد التجنس وينبغي ان يعلم ايضا ان البسمة
قد يرى هذه الالوان من الانوار مجتمعة سوى السواد البراق
وهو بعد ما ترق من طور النفس وقد يرى منفرداً ايضا

وليست

وليست رؤيتها مجتمعة او منفردة علامة العبور من تلك اللطيفة
التي شاهدناها فيها بل علامة العبور منها ان يستوفى ذلك
النور جميع اقطار وجوده بحيث يفيض اويدهم وقد غلط فيه
بعض من تصدى للارشاد من غير اقتداء باستاذ فضيلنا طاب
بجود لون من تلك الالوان ذوى عجب وغرور وبعلم ان هذه
الانوار انوار غيبية انسانية حادثة تدرى اى في الخيال على
عالم الوان الشهادة اذ الخيال شبكة للحقيقة الانسانية بها
تقطر الامور الغيبية على الصور الشهادية فمن وقف في شيء
منها فهو محجوب عن النور الالهي القديم المنزوع عن الالوان
والاشكال والجزات فلهمذا قال الشبلي قدس سره انما حجاب
الحق الالهي وراس مقام العباد الخيال واما النور
الاحاطى الذى يستغرق جميع الانوار فيه تحت فهو نور بيتنا
محمد عليه السلام وقد غلط فيه بعض مؤلفي انه نور
الله المحيط بكل شيء يشاهد ذلك الاحاطى سيار
ترقى عن جميع مراتب الانوار لكنه بعد ذوى شعور وادراك
فاذا فنى شعور وادراكه واخذ وجوده فذاك علامة
تجلى الحق تعالى بذاته وهذا هو الفناء في الله سبحانه

وتعالى فذهب الوجود وذهب الشهود وسقطت المعرفة وضح
ما قبل لا يعرف الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله وقد
بحق معنى قول الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وحد
ذاته بذاته هذا هو التوحيد الحقيقي الذي اشار
اليه الشيخ عبد الله الانصاري قدس سره في الابيات
الثلاثة في اضر الكتاب المسمى بمنازل السائرين وهو
مقام جمع الجمع باصطلاح الصوفية ثم اذا اراد الحق سبحانه
بعد دوام سلب الوجود لا يردده الى الوجود المنشأ ثانيا
طوله له واذا اراد اذ يردده الى الوجود ينشئه من فضله
وجودا نورانيا لا ينبغي به عن مشاهدة الوحدة في الكثرة
فيرى بالله ويسمع بالله وياخذ بالله ويصير تصرفاته
بالله المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن
ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب اليه بالنوافل حتى
اجبة فاذا اجبته كنت سمع الذي يسمع به البصر الذي يبصر
وتفصيل هذه الانوار لم يكن في المظهر اولا وقت
كتابة هذه الوصايا في القدس الشريف لكن اقتضى الوقت
تغيير بعضها في خراسان وقد سبق الوعد ان يفتح الله في الاجل

بخرير

بخرير رسالة تتضمن بيان ارتباط العالم الكبير بالقوة الصغيرة
بالمعنى والعالم الصغير بالقوة الكبيرة بالمعنى وارتباط
العالمين بصفات خالقهما وسرا صفاة الانسان وجعله مظهر
العرفان في رسالة جامعة ان شاء الله تعالى ثم ان الحقيقة
الانسانية الجامعة لجميع فينوض الاسماء والصفات
المحجبة بحجب استار الكائنات من الانوار والظلمات
والعلويات والسفليات المودعة فيها نور من فيض نور الحق
الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو له
اذا من الله والمؤمنون في اي انا من فيض نور الله والمؤمنين
من فيض نوري اذا قبلت بكنة همتها على مولاها
واستعملت جميع قواها تاركه هواها في مرضى الحق ومحابة
وانقطعت الى الله تعالى واعرضت عما سواه ولازمت كلمة
لا اله الا الله المتضمنة لنفي الكثرة واثبات الوحدة بهمة عليّة
مُشْمَلِّقَةٍ من التعلق بشئ حادث متعلقة برتب كريم قديم
تتنور وتزول ظلماتها في التزام الفرائض والسنة تزول
ظلماتها التي تعلقت بسايقها وفي التزام الاداب والاخلاق
والاذكار خصوصا افضل الاذكار يندفع عنها ظلماتها التي

عرضت لها حقا وائ شئ يختص منها يراه في عالمه وائ حالة
تعرض لها يفهم بواقعة في يقظته او بين نومه ويقظته
اولا بخياله وثانيا بوجدانه وذوقه وحاله وقد سبق
انه لا يتصرف فيها بل يعرض على شئ في حضوره او غيبته
بصحة رابطته وان اراد ان يفهم من الضوابط الجامعة
فليعلم ان نار الذكر اذا سري بواسطة الوصول الى ذلك
الدم الذي هو في وسط القلب وبواسطة البخار اللطيف
الذي فوق الدم الى الاعضاء تحرق كل ما يليق بجانب
المذكور ونور الذي يتبع النار يصغى وينتج ويحلى ما يليق
بجنايه فيؤثر النار والنورا ولا في تغير الصفات
الذيمة الغالبة على الذكر وتبدلها بالصفات الحميدة
وبرى تلك الصفات الذيمة في صورة الحيوانات الى
غلبت على طبعها تلك الصفات او في صورة اشخاص
غلبت عليهم بتكرار العادات فيرى الشهوة العرجية في
صورة حمار فاذا كان يؤذيه او يهرب منه او هو سمين
لا يتمكن من تحمله دل على غلبة شهوة الفرج على
السالك فعليه بادامة السر والصوم وتقبل الغذاء

وأكل

واكل اغذية تطبخ نار الشوق وان ارى انه مات او حله
احمالا ثقيلة بمشبه دل على غلبته على الشوق ويرى
البعوضة في صورة الغنم كذلك في غلبتها ومثلها
ويرى القوق الغضبية في صورة الكلب او الذئب او الاسد
او النار المشتعلة بالجمرات الموقدة ويرى الحرص في صورة
النمل كبارها اذا كانت قوية يؤذيه وصغارها كذلك
وان ارى انه يدوس ويخمرها فهو يتخلص من شرها
ويرى الجمل في صورة الفارة كذلك في الابداء والكبر
والصغر والضعف والموت ويرى الشرة في صورة القرعة
وفي صورة الكلب الابلق ويرى الكبر في صورة
النمر ويرى ارادة الاستعلاء وان يكون مطاعا في قوله
في صورة الاسد ويرى الحسد في صورة الذئب
ويرى زيادة الغيظ بصورة الغرير ويرى المكرو والتزوير
في صورة الثعلب ويرى السيرة في البساتين بلا قصد
بحافق ولا زراعية بصوت ابن اوى ويرى الغفلة بصوت
الارنب ويرى الاستجداد بالمرأى وعدم الالتفات
الى قول احد بصوت الثور ويرى كثرة الاكل في هذه

القوة ايضا ويرى الجحد في صورة الجمل اذا كان يدوسه
 او يعضه او يخاف منه واذا كان حمله وهو مطيع دل على
 تسليم نفسه وشيخه وتحمل اعباء الطريق واذا كان عربا فاما امر اللون
 اسود العينين وهو مستأثر به دل على شوقه ووجده
 ويرى العداوة في صورة الحية ويرى ايداء الناس
 باللسان في صورة العقرب ويرى الخواطر الشيطانية
 في صورة الزنبور الاحمر الكبير ويرى صفات الطبيعة
 التي تتفرع منها الطبائع بصورة الضفدع وسام
 البرص ويعتبر غالبيتها ومغلوبيتها بما ذكرنا وقس
 على هذا سائر الحيوانات بالنسبة الى صفاتها غالبية
 ومغلوبية ثم اذا وجدتها غالبية فعليك العلاج
 بالضد وقد بينت كيفية الرياضة في كتب القوم
 واعلم ان النفس الانسانية لما كانت هي الروح الحيوانية
 فلا من كل حيوان في صفة جميع الحيوانات دقت
 في لها ون خلقت النفس منها في اذا تخلت عن صفة
 تلبست باخرى فاستقم حتى تبدل جميع صفاتها الحيوانية
 بالصفات الملكية ثم اذا صفت بعض هذه الصفات

وتبدلت

وتبدلت وسرى نور الذكر الى القلب يرى ان القنديل
 او قد اوصف او ازيل عنه الوسخ او او قد سراج
 في بيته او خلوة او دخل في مسجد ظاهر مكنوس
 وفي الجمل كل ما يتعلق بالقنديل والزجاجة والمسجد
 والنور والسراج فهو متعلق بحال القلب ثم اذا رأى
 السماء ذات الكوكب فهو ايضا قلبه تنور بنور الذكر
 واذا رأى القمر فهو ايضا قلبه ويعتبر الصفاء وعدمه
 من ضياء القمر وعدمه واذا رأى الشمس فهي صورة روحه
 واذا رأى الزهر يقال عينه من بعيد على وصف الصفاء
 فهو كوكب ستره وقس على هذا واذا سرى نور الذكر
 الى العناصر فتارة يرى انه يمشي في برية او يسبح
 في البحار او يطير في الهواء او يدخل في النار او حوال
 النار يدور على اختلاف العناصر ثم ان لا قدر الله
 على استيفاء كل ما يرى من الوقائع لكن اشيرا لبعضها
 فقس انت البواق على غيرها واذا رأى انه دخل الحمام وينزل
 الوسخ دل على انه يصنع قلبه وينزل الوسخ والدرن
 عنه واذا رأى انه دخل السوق دل على انه

يعمل بمقتضى الطبيعة وإذا رأى أنه دخل الدار التي يرمى بها في
أول نشوء دل على ظهور الطبيعة القديمة فأن رآها منبهة
دل على حسن الحال وأن رآها غير مكفوفة ولا مفروشة دل
على عدم اهتمامه بالصالح طبعه ونفسه وأن رآها يدخل فيها
الماء دل على سرية العلم في الطبع وأن رأى أنه دخل البستان
فأن كان أشجارها مثمرة مثل التفاح والزمان فذلك بشا
قلبه العمور إذا كانت الثمار وقعة فاضحة وإن كانت
الأشجار تزهر دل على ابتداء غمارته وإصلاحه وأن رأى
أنه دخل بستاناً وفيها الأشجار العذراء المثمرة مثل الخلائف
والغريب والطرفاء دل على الرجوع إلى عالم المساهلة
والرضى الطبيعية وأن رأى أنه يسافر إلى الجحاز دل على
أنه متوجه إلى الله تعالى وأن رأى أنه يسافر إلى بيت المقدس
فهو في إصلاح حاله وتزويده وأن رأى أنه مركب على
السفينة وهي تبحر في البحر فهو متمسك بالشريعة
سائر في الطريقة وأن رأى أنه شاهق جبلاً عالياً يتجسس
منه العيون فذلك جبل قلبه وأن رأى أنه يدخل في الدخان
ضيقة بعضها خربة وبعضها عامرة فذلك دها لين

وجوده وكذلك رؤية البر العتيق وفي أسفلها الماء فهو بئر
وجوده وأن رأى أنه يستق بالديون البر فذلك قلبه وإن
رأى أنه دل على رؤية نفسه فإن كان يشق عليه على إصلاح
النفس وعكسها عكسها وأن رأى إياه فقد رأى نفسه الممثلة بامر
المعاش وكذا الحال والحالة والعم والقوة فالأقارب إن كانت
من قبل الأم فهي القوى النفسية الشهوتية وكذلك الزوجة
ومن كان من قبل الأب فهو القوى المدبرة في المعيشة
وقد يرى الشيخ في صورة الأب وخدعة القوى في صورة العبد
والجوارى والقوى العاقلة ترى في صورة العاقل والملائكة
ترى في صورة الأتراك الأجناد وكذا ترى في صورة
الخصيان لعدم شهوتهم وكذا ترى في صورة الأمانق
الملاح الحسان للطفاة لهم والبحث ترى في صورة
القط والسنور وترى في صورة بني آدم أيضاً على
اختلاف الأصناف ويرى الإنسان روحه في صورة الأمرء
الصبيح الوجه الملمح الجميل اللطيف وقلبه إذا تولد من
الطبع في صورة الطفل الرضيع وقد يرى طبعه أيضاً
في هذه الصور ويرى صلاح حاله في صورة الملح وفساده

في صورة الوقوع في الوَجَل والطين وَاذا رآه لا يسر الخفين
 والخلين بمشي فهو مستقيم في السير وَاذا رآه حافيا او
 لا يجد مداسه او نعله فهو في خبط وَاخرام وَاذا رآه غزلانا
 فيحمل ان يكون صورة تجرده ويحتمل ان يكون
 صورة عدم احتراز عما ينقص من ايمانه يفرق بحسب
 سوازنته لا يجد من حله وَاذا رآه اكلا طعاما كاللحم
 والخبز فالاطعمة كلها اغذية معنوية يقوى بها
 القلب واخصها الخبز واللحم المطبوخ والمشوى والعسل
 واللبن واما اللحم النيئ فيدل على ظهور البشرية ويرى
 العلوم الدنيئة ايضا في صورة العسل ويرى العطرة
 في صورة اللبن ايضا والفواكه والثمار ايضا قيل
 التقوية واخصها العنب والتمر والتفاح والرمضان
 والبطيخ الاصفر صورة العلم الكسبي وكذا الجوز
 والبطيخ الاخضر صورة المعارف فافهم الان خصوصيات
 الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار وقس البواق عليها
 واما الملايش فنظاقتها وصفاتها يدل على صفات
 حال القلب والنفس وكورها على العكس وَاذا رآه يخرق ثوبه

ضاعت او سرت ينبغي ان يتدارك حاله فان هذه مصيبة
 عظيمة اصابته بانزهاكه في الشهوات او استيلا
 الشيطان عليه وَاذا رآه مريضا يفهم ان نفسه صارت
 مغلوقة وصارت كالميت لكن يعلم انها اذا وجدت
 هواها بحج مرة اخرى فيايتها تموت مرة واحدة وهي
 كالحيته اذا اصابها برد تخدرت وَاذا اصابها حر الشمس
 او النار تحركت واضرت فلا ينبغي للسالك ان يساهل
 في امر النفس فانه اذا غفل عن ضبطها عادت الاطعمها
 فعليه ان يلاحظ ما يصدر عنه بمقتضى النفس دائما ولا يامن
 مكرها وخداعها فانها في حركة واحدة تعمل بهواها او كلاما
 واحدة تقول او باظهار فضيلة من فضائلها مرة
 واحدة تحبط وتضيع رياضة سنين وانت اذا حركتها
 في المواقف تعرف ما لها من الدسايس والجنايا ونعم
 ما قال بعض من جرب احوالها بالفارسية ما نفس دارم
 لم نفس به كرد در كرم رياضت رهش به كرد چندان كه بجهد لا
 غرض كرديم ما از يك سخن فضول فربه كردم و لعمري معرفة
 كابد النفس وخداعها ودسايسها انفع للمريد من

معرفة خيالاتها ولكن ادى الاصحاب تطلع الاصحاب الى
معرفة الواقعات قويا فاذا ربه بتفصيل البيان وارحن لهم
الغناء لعلمهم يستقيمون ليلغوا الى الغراف اذا شاء الله تعالى
ثم اذا الدنيا ترى في صورة العجوز الشوها، وقد ترى
في صورة الشابة ايضا وقد ترى في صورة خادمة تلمس
الخدمة هذا اذا تركها السالك بالكلية واقتنع
بليقات وخرقة فما تقدر ان تتخج بالمعشوقية فتريد ان
تخدج بالخادمية فلا يلتفت اليها والى خدمتها وعلى
السالك ان يغلق باب الاختلاط بابناء الدنيا وعشاقها
وطلابها فاذا اول ضرر وقع لهذا الفقير في هذه الطبيعة
كان من جهة الاختلاط بالمفتدين من التجار فمن لم يزهده
في الدنيا لا يعرف السلوك ابدا والضرر المستمر ان
يلتفت الشيخ الى ضبط امور المريدين من جهة الماكول
والمشروب والملبس فيحتاج الى ضبط المزارع والاسباب
والداخل فيميل الى الدنيا بعد الزهادة ويكره عليه
ضعف العبادة والحق ما كان عليه شيخنا قدس
سبح من علم الالتفات الى هذا الامور ولكن المقدركان

ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونعم ما قال روح
الله عليه السلام يا طالب الدنيا لتتركها ابر وقد
يرى الدنيا في صورة النجاسة فاذا راي السالك نفسه
ملوث الثوب بها او اليد او الرجل فيعلم انه مال الى
الدنيا فاذا راي انه دخل الجنة يعلم انه دخل عالم
القلب والجمع من التفرقة واذا راي انه دخل جهنم
يعلم انه هوى الى النفس واتبع هواها وينبغي ان يعلم
ان كل آدمي بمجموعة من جميع العوالم فمافي العوالم
شي الا وفيه شيء من ذلك فهو يتخلص شيئا فشيئا كما
قلنا وقت سلوكه ومجيءه مما كان متعلقا به من العلم
فيهم حاله ويعرف ترقياته وتنزلاته وسائر حالاته
من واقعاته وحركات نفسه وقبه وسكاتها ومن
كان فطنا حاضر القلب فيما يصدر عنه حين مراعاته
حاله مع الله تعالى في الظاهر والباطن يفهم جميع واقعاته
من وجدانه وحالاته ولا يحتاج ان يفصل كل شيء
له فهذا المقدار يكفي والوقت كما تعرف ضاق والوعد
قد سبق ان فصح الله في الاجل بتحرير سائر المهمات

للساكنين من معرفة الواردات والفرق بينها وبين الخواطر وتبيين
كيفية الخواطر وتبيين كيفية ورود الخواطر وتمييز بعضها
عن البعض والفرق بين التجليات وبيان مراتبها ومعرفة
اثارها ولوازمها وكيفية التفرقة منها الى ما فوقها وبيان
اشتباه التجلي الخفي بالتجلي الروحي وبالعكس وبيان
مراتب التوحيد والفرق بين التوحيد والاتحاد
والوحدة وتعلقات الصفات بالكائنات وما معنى
فنائها في تجلي الذات وما معنى بقائها في تجلي الصفات
وهل يستلزم تجلي الذات عدم معرفة الصفات ومرتبة
تجليات الصفات والذات في التلويينات الحقيقية
والتكمينات وبيان ازدياد المعارف والاسرار الى
ابد الابد ان شاء الله تعالى فتمسك ايها الطالب
بهذه الوصايا وابقن بفضل الله بالمواهب والعطايا
والمزايا واقتنع من بيان الوقفات بهذه المقادير
ولا تطلب على التفصيل شرح الانوار وتنبه بما قلت
لك ان الحق سبحانه مقدس عما ينكشف على الاسرار
فضلا عما يطرأ على الجمال من الانوار واحفظ بيتي الشلي

قدس سرّ وعلق همتك بالغناء ان كنت طالب الوصل
واللقاء واعلم انك مادمت متمنيا وقوع شئ ما لك
فانت لست تسلك في طريق الغناء فجرد همتك عن التمنيات
من الكشوفات الكونية والكرامات العيانية فانها مواقف
لطلاب الحقايق الالهية وموانع للصاعدين على اعالي مدارج
المحارج الابدية والمعارف الحقيقية السرمديّة واتبع
بظاهرك وباطنك وسرك الحبيب المصطفى الذي مازاغ
البصر وما طغى عن مشاهدة ربه العلي الاعلى ولم يلتفت
الى ما عرض له من الاخرة والاولى صلوات الله وسلامه
عليه وعلى متبعيه الختسبين بالصدق اليه ترزق اليه من
تلك الاضافات العلية ما يستعد بها الى الترقيات
المستمرة الابدية والله هو الكريم المنان والمفضل بالهدى بالجود
والاحسان والمخلص منك ان لا تنسني من دعائك سيما
في اوقات صفائك فاني مقيم على ولائك معني بوفائك
واجعل هذه الوصايا نصيب عينيكي وتأمل في واحدة
واحدة واعلم انك على الترتيب فاني ما كتبت على التتويب
وانت شاهدت حاله وتوزع بالاسأل الله التوفيق

للعلم بمقتضاها ولكم ولجميع الطالبين بحرمه سيد المرسلين
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله
 وصحبه أجمعين الحمد لله على
 التمام ورسوله أفضل
 السلام الإبراهيم
 البعث والقيام

قد وقع الفراغ من كتابة هذه الوصايا القدسية يوم الجمعة
 نشف شهر شعبان ١٢٨٩ تسع وثمانين ومايذن والف

سراج القلوب لادى حامد التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما اختصر من نعم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وزمرة قال
ابو حامد احمد بن محمد بن عبد الملك التبريزي رحمه الله المتضمن
بعض الاخوان ان املأ كتاباً مشتملاً على ذكر مقامات العوام
والخواص واخص الخواص موجزة مختصرة فاجبته وسميته
سراج القلوب وهو احدى وايهون باباً والله ولا الكفاية
في اتمامه وهو المجلود على انعام الباب الاول في التوبة قال النبي
عليه السلام الندم توبة واعلم ان حقيقة التوبة التحول من
الحركات المجرودة في التوبة على ثلاثة اقسام توبة العوام
وتوبة الخواص وتوبة اخص الخواص فتوبة العوام من الذنوب
والسيئات وتوبة الخواص من الزلل والغفلات وتوبة اخص
الخواص من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات
الباب الثاني في الانابة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واعلم

الحركات
المجرودة في
التوبة

ان حقيقة الانابة الرجوع منه اليه لا من غير فالانابة على
ثلاثة اقسام انابة العوام وانابة الخواص وانابة اخص
الخواص فانابة العوام ان يشغل نفسه بطاعة الله تعالى وانابة
الخواص ان يخلى قلبه من معرفة ما سوى الله تعالى وانابة
اخص الخواص ان يستغرق روجه لمحبة الله تعالى لا لمحبة غير
الله تعالى الباب الثالث في العبودية قال الله تعالى واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين واعلم ان حقيقة العبودية اسقاط
ارادتك عند ارادة فاعبودية على ثلاثة اقسام عبودية
العوام وعبودية الخواص وعبودية اخص الخواص فعبودية
العوام اتيان الطاعة وعبودية الخواص الاخلاص في الطاعة
وعبودية اخص الخواص الغيبة عن رؤية الاخلاص في
الطاعة الباب الرابع في الجهاد والمجاهدة قال النبي عليه السلام
المجاهدين جاهدوا في طاعة الله تعالى واعلم ان حقيقة
المجاهدة خلع الراحة وترك الرجوع في الرخصة فالجهاد
على ثلاثة اقسام جهاد العوام جهاد الخواص جهاد اخص
الخواص جهاد العوام مع الكافر الظاهر قوله تعالى وجاهدوا في
سبيل الله باموالكم وانفسكم وجهاد الخواص مع الكافر الباطن

وهو الشيطان قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين فاتخذوه
عدوا اي فخار به وجراد اخص الخواص مع النفس قوله تعالى ونهى
النفس عن الهوى فاق الجنة هو المأوى قال النبي عليه السلام
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **الباب الخامس في الزهد**
قال النبي عليه السلام الزهد خير كله واعلم ان حقيقة الزهد
ان تترك بنفسك دنياك وبروحك عتباك فيبقى سررك مع
مولائك فزهد على ثلاثة اقسام زهد العوام وزهد الخواص وزهد
اخص الخواص فزهد العوام ترك الحرام وزهد الخواص ترك
الفضول من المحلال وزهد اخص الخواص ترك ما يشغلك عن الله
تعالى **الباب السادس في الورع** قال النبي عليه السلام بالورع
يستقيم الدين واعلم ان حقيقة الورع اساك العين عن التلذذ
بالرهات واساك النفس عن الشهوات واساك القلب عن
الغفلات واساك الروح عن الفتات واساك الشتر عن
الالتفات فالورع على ثلاثة اقسام ورع العوام وورع
الخواص وورع اخص الخواص فورع العوام ان لا يتكلم الا
بالله ساخطا او راضيا وورع الخواص ان يحفظ كل جارية
عن سخط الله تعالى وورع اخص الخواص ان يكون شغله

في ما يرضى الله تعالى به **الباب السابع في التقوى** قال النبي عليه
السلام التقوى زاد الموقنين قوله تعالى وترودوا فان خير
الزاد التقوى واعلم ان حقيقة التقوى ان يتقوا المحتق من
المحلال خوفا ان يشغله الله تعالى فالتقوى على ثلاثة اقسام
تقوى العوام وتقوى الخواص وتقوى اخص الخواص فتقوى
العوام باللسان وهو ايثار ذكر من لم يزل ولا يزال على
ذكر من لم يكن فكان وتقوى الخواص بالاركان وهو ايثار
خدمة من لم يزل ولا يزال على خدمة من لم يكن فكان وتقوى
اخص الخواص بالجنان وهو ايثار محبة من لم يزل ولا يزال
على محبة من لم يكن فكان **الباب الثامن في التوكل** قال
النبي عليه السلام راس الاخلاق التوكل على الله تعالى واعلم
ان حقيقة التوكل ان تفرغ التدبير لخلقك فالتوكل
على ثلاثة اقسام توكل العوام وتوكل الخواص وتوكل
اخص الخواص فتوكل العوام على الشفاعة وتوكل الخواص
على الطاعة وتوكل اخص الخواص على العناية **الباب التاسع**
في اليقين قال النبي عليه السلام طوبى لمن صدق يقينه
واعلم ان حقيقة اليقين شهادة الغيوب بكشف

القلوب وملاحظة الاسرار مخاطبة الافكار فاليقين على
ثلاثة اقسام يقين العوام ويقين الخواص ويقين اخص
الخواص فالعوام علم اليقين والخواص عين اليقين واخص
الخواص حق اليقين فعلم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين
ادب ذلك الظاهر مع ادب سلوك الطريقة ومكاشفة
الحقيقة وحق اليقين الاخلاص مع ادب ذلك الظاهر
الباب العاشر في الخوف قال النبي عليه السلام الخوف
شعار المؤمن واعلم ان حقيقة الخوف ان لا يخاف مع
الله غير الله تعالى فالخوف على ثلاثة اقسام خوف العوام
وخوف الخواص وخوف اخص الخواص ~~في حقوبه الله تعالى~~
~~فخوف العوام~~ وخوف الخواص من فراق الله تعالى وخوف
تعالى اخص الخواص من الله تعالى الباب الحادي عشر في الرجاء
قوله تعالى اولئك يرجون رحمة الله واعلم ان حقيقة
الرجاء سكون القلب مما كان يخاف فالرجاء على ثلاثة
اقسام رجاء العوام ورجاء الخواص ورجاء اخص الخواص
فرجاء العوام ان يرجوا عفوهم ويخاف اخذه ورجاء
الخواص ان يرجوا فضله ويخاف عدله ورجاء اخص الخواص

ان يرجوا وصله ويخاف هجره الباب الثاني عشر في الصبر
قال النبي عليه السلام بالصبر يقوى اليقين واعلم ان
حقيقة الصبر حبس النفس في مقام العبودية بتخارج
فالصبر على ثلاثة اقسام صبر العوام وصبر الخواص وصبر
اخص الخواص فصبر العوام من المصيبة وصبر الخواص
على الطاعة وصبر اخص الخواص مع الحق الباب الثالث عشر
في الشكر قال النبي عليه السلام بالشكر يضاعف النعمة
قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم واعلم ان حقيقة
الشكر هو الغيبة عن الشكر بروية النعم فالشكر على ثلاثة
اقسام شكر العوام وشكر الخواص وشكر اخص الخواص فشكر
العوام بالقول وهو الحمد لله تعالى وشكر الخواص بالفعل
وهو البذل والايثار وشكر اخص الخواص بالقلب وهو
معرفة النعم من النعم الباب الرابع عشر في الرضا قال الله
تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي عليه السلام
بشر الراضين بقضاء الله تعالى برضي الله عنهم واعلم ان
حقيقة الرضا سرور القلب بمرور القضاء والرضا على
ثلاثة اقسام رضا العوام ورضا الخواص ورضا اخص

الخواص فرضاً، العوام بدين الله تعالى وهو الموافق في الدين
 الذي يرضى لعبده وذلك قوله تعالى رَضِيتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا
 ورضاء الخواص بثواب الله تعالى وهو ان يعمل لوجه الله تعالى
 ورضاء ثوابه ورضاء اخص الخواص عن الله بالله الباب
 الخامس عشر في الحياء قال النبي عليه السلام الحياء دين كله
 وقال ايضاً الحياء خير كله واعلم ان حقيقة الحياء ان لا يأت
 شيئاً في ظاهره وباطنه يلام عليه والحياء على ثلاثة اقسام
 حياء العوام وحياء الخواص وحياء اخص الخواص فحياء
 العوام من التقصير وحياء الخواص من الاسراف وحياء اخص
 الخواص من الاجلال فاما حياء التقصير فما روى في الخبر
 إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ
 حَقَّ عِبَادَتِكَ وَأَمَّا حياء الاسراف ما روى في الخبر
 اسْتَحْيَ مِنْ اللَّهِ كَمَا تَسْتَحْيِ مِنْ صَاحِبِ جِرَانِكَ وَأَمَّا حياء الاجلال
 ما روى في الخبر ان اسرافيل يستر بجناحه حياء من رقبته
 الباب السادس عشر في الصدق قال النبي عليه السلام
 بنى الاسلام على الصدق واعلم ان حقيقة الصدق موافقة
 الحق في السر والعلانية فالصدق على ثلاثة اقسام صدق

العوام

العوام وصدق الخواص وصدق اخص الخواص فصدق العوام
 في اقواله وصدق الخواص في افعاله وصدق اخص الخواص
 في احواله فيصدق اقوالهم بنحو ان النيران فيصدق افعالهم
 وصلوا الجنان ولبصدق احوالهم وصلوا الى المنان الباب
 السابع عشر في الاخلاص قال النبي عليه السلام الاخلاص
 ايمان كله واعلم ان حقيقة الاخلاص نسيان كل مذكور
 سور المعبود فالاخلاص على ثلاثة اقسام اخلاص
 العوام واخلاص الخواص واخلاص اخص الخواص فاخلاص
 العوام بتصفية العمل من الكدورات واخلاص الخواص اخراج
 الخلق من المعاملات والنفس اول الخلق واخلاص اخص
 الخواص نسيان رؤية الخلق بدوام رؤية القلب في عالم
 الخفيات الباب الثامن عشر في الادب قال النبي عليه السلام ادبني
 رزقي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي واعلم ان حقيقة الادب مصاحبة الخلق
 بالشفقة واجتناب الحق في النقطة والادب على ثلاثة اقسام
 ادب العوام وادب الخواص وادب اخص الخواص فادب العوام
 ترك ما لا يعنيه وان كان صادقاً فكيف الكذب وادب
 الخواص ان يعرف الحق فيبحث نفسه عليه ويعرف الشر فيزجرها

عنه وادب اخص الخواص معرفة حقوق الله تعالى في النعم
والنعم الباب التاسع عشر في الحلم قال النبي عليه السلام بالحلم
يتمل الاخلاق واعلم ان حقيقة الحلم هو الرفق يكون
رفيقاً في قوله فيعله يرفق بنفسه وبين تحت بده فالحلم
على ثلاثة اقسام حلم العوام وحلم الخواص وحلم اخص
الخواص فحلم العوام وهو العفو عن الجاني مع غير اضرار
المقدر له باطناً وحلم الخواص هو العفو عن الجاني مع
اضرار الخيرة باطناً وحلم اخص الخواص هو العفو عن الجاني
مقروناً بضم برأيه وهذا غاية الكرم الباب العشرون
في القناعة قال النبي عليه السلام القناعة غنى واعلم
ان حقيقة القناعة غنى القلب وثمرتها رضا علام
الغيوب والقناعة على ثلاثة اقسام قناعة العوام
وقناعة الخواص وقناعة اخص الخواص فقناعة العوام
بالقلوب وقناعة الخواص بذكر الحى الذى لا يموت وقناعة
اخص الخواص برؤية ذى الملك والملكوت الباب الحادى
والعشرون في الفقر قال النبي عليه السلام الفقر راحة العقل
واعلم ان حقيقة الفقر ان لا يرى في الدارين مع الله

غير الله تعالى والفقر على ثلاثة اقسام فقر العوام وفقر الخواص وفقر
اخص الخواص فقر العوام ان لا يطلب الممدوم حتى يفقد الموجود
وفقر الخواص السكون عند عدم وفقر اخص الخواص البذل والاثار
عند الوجود الباب الثاني والعشرون في العافية قال النبي عليه السلام
ما من دعوى احب الى الله تعالى يدعو العبد بها من ان يقول
اسأل الله العافية في الدنيا والاخرة واعلم ان حقيقة العافية
بقاء العبد مع الله تعالى فالعافية على ثلاثة اقسام عافية العوام
وعافية الخواص وعافية اخص الخواص فعافية العوام ان يكون
لسانه طيباً بذكر الله تعالى ولا يشغل بذكر غير الله مع الله
تعالى وعافية الخواص ان تكون اركان مشغولة بخدمة الله تعالى
من خدمة غيره وعافية اخص الخواص ان لا يكون جهته الى غير
الله تعالى الباب الثالث والعشرون في البلاء قال النبي عليه السلام ان
الله تعالى اذق البلاء لا ولياً له كما اذق الشاة لاجتماعه
واعلم ان حقيقة البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة
فبلاء رحمة ان يبعث صاحبه على اخلاص فقره الى الله تعالى وبلاء
عقوبة ان يتكلم صاحبه في اختيار وفقره فالبلاء على ثلاثة
اقسام بلاء العوام وبلاء الخواص وبلاء اخص الخواص فبلاء

العوام للتاديب وبلاء الخواص للتهذيب وبلاء اخص الخواص
للتقريب فالعام ينظر من البلوى الى البلوى والخاص ينظر
من البلوى الى البلوى الباب الرابع والعشرون في الطمانينة
قال الله تعالى الا يذكر الله تطمئن القلوب واعلم ان حقيقة الطمانينة
هي الرضاء بقضائيه والصبر على بلائيه فالطمانينة على ثلاثة
اقسام طمانينة العوام وطمانينة الخواص وطمانينة اخص الخواص
فطمانينة العوام بدين الله تعالى وطمانينة الخواص بذكر الله تعالى
وطمانينة اخص الخواص بالله تعالى فاما الاول فيذكر في قوله
تعالى الا من اكرم وقلبه مطمئن بالايمان والثاني في قوله
تعالى الا يذكر الله تطمئن القلوب والثالث في قوله تعالى
يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية اي
بالله رباً مرضية لله عبداً الباب الخامس والعشرون في الاعتصام
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً واعلم ان حقيقة الاعتصام
الثقة في شدايد الاهوال بموت هو محيول الاحوال فالاعتصام
على ثلاثة اقسام اعتصام العوام واعتصام الخواص واعتصام
اخص الخواص فاعتصام العوام بدين الله تعالى واعتصام الخواص
بحبل الله واعتصام اخص الخواص بالله تعالى الباب السادس

والعشرون في الاستقامة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا واعلم ان حقيقة الاستقامة هي الثبات
على الحق بعون الحق فالاستقامة على ثلاثة اقسام استقامة
العوام واستقامة الخواص واستقامة اخص الخواص فاستقامة
العوام على حسن الخدمة واستقامة الخواص على صدق الهمة
واستقامة اخص الخواص على تعظيم الجهة الباب السابع والعشرون
في الشوق قال النبي عليه السلام يقول الله تعالى الاطال شوق
الابرار الى لقاء وانا اليهم لا شد شوقاً واعلم ان حقيقة
الشوق جمرة تتوقد في القلب فيصير احوال القلب على القلب
فالشوق على ثلاثة اقسام شوق العوام وشوق الخواص وشوق
اخص الخواص فشوق العوام الى الدنيا وشوق الخواص الى العقب
وشوق اخص الخواص الى المولى في اشتاق الى الدنيا اشتاقت النار
اليه ومن اشتاق الى العقب اشتاقت الجنة اليه ومن اشتاق الى
المولى اشتاق اليه المولى كما روى اوصى الله تعالى الى داود
عليه السلام الاطال شوق الابرار الى لقاء وانا اليهم لا شد
شوقاً الباب الثامن والعشرون في المحبة قال الله تعالى يحبهم
ويحبونهم واعلم ان حقيقة المحبة فارقت كل نار توصل

٢١ حجت النار فالمحبة على ثلاثة اقسام محبة العوام ومحبة
 الخوام ومحبة اخص الخواص فمحبة العوام هي الموافقة له
 بالطاعة ومحبة الخواص خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة ومحبة
 اخص الخواص ان يجرد عن المحبة حلاوة كما يجرد من النعم حلاوة
 الباب التاسع والعشرون في الانس ما وحى الله تعالى الاموسى
 ان قل لفلان العابد لا تستأنس بصوت الطير فانه ليس من
 صفة من يعرفني ان يستأنس بسوائى واعلم ان حقيقة الانس
 نور لا ظلة فيه وحسن لا ثلثة فيه فالانس على ثلاثة
 اقسام انس العوام وانس الخواص وانس اخص الخواص فانس
 العوام بالخلق وانس الخواص بذكر الحق وانس اخص الخواص
 بالحق فالانس بالخلق غم واقع والانس بذكر الحق شئ نافع
 والانس بالحق نور ساطع الباب الثلاثون في المعرفة قال
 النبى عليه السلام معرفة الله تعالى رأس العلوم واعلم ان
 حقيقة المعرفة هي ان يعرف بالادلة وجوده وما يجوز عليه
 من الصفات وما يجب له وما هو مستحيل عليه فالخلق في المعرفة
 على ثلاثة اقسام عارف بافعال الله تعالى وعارف بصفات
 الله تعالى وعارف بذات الله تعالى فالمعرفة بافعال الله تعالى

مقام عوام المؤمنين قوله تعالى افلا ينظرون الى الايات كيف
 خلقت والمعرفة بصفات الله تعالى مقام خواص المؤمنين قوله
 تعالى افلا يتدبرون القرآن والمعرفة بذات الله تعالى مقام
 الاولياء والانبيا وسيدهم رسول الله عليه السلام وقال الله
 تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال النبى عليه السلام انا اعلمكم
 بالله لاخشيكم من الله تعالى الباب الحادى والثلاثون في
 المشاهدة قال النبى عليه السلام الاحسان ان تعبد الله تعالى كأنك
 تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وسئل من امير المؤمنين على رضى
 الله عنه اتعبد من ترى او لا ترى قال اعبد من يرى لارؤية
 عيان ولكن رؤية القلب بمشاهدة الايمان واعلم ان حقيقة
 المشاهدة باطلاع القلوب عما احبوا الله تعالى عن الغيوب فالتسليم
 على ثلاثة اقسام مشاهدة العوام ومشاهدة الخواص
 ومشاهدة اخص الخواص فمشاهدة العوام بالحق ومشاهدة
 الخواص الحق بالحق ومشاهدة اخص الخواص الحق بالمشاهدة
 بالحق رواية الاشياء بالدلائل ومشاهدة الحق كما قال
 بعض الكبراء ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه ومشاهدة
 الحق رؤيته قبل الاشياء كما قال محمد بن واسع ما رايت

شيئا الا ورايت الله قبله الباب الثاني والثلاثون في القرب
 قوله تعالى واذا سالك عبادي عنى فانى قريب اجيب واعلم ان
 حقيقة القرب شغل القلب بالله تعالى وقيل انك ترك كل
 معترض فالقرب على ثلاثة اقسام قرب العوام وقرب الخواص
 وقرب اخص الخواص فقرب العوام فقد حسن الاشياء من
 القرب وقرب الخواص مشاهدة القلب والضمير مع عالم الغيب
 وقرب اخص الخواص رفع الحجاب بينه وبين الرب الباب
الثالث والثلاثون في الذكر قال الشيخ عليه السلام ذكر الله تعالى
 ثمرة الايمان واعلم ان حقيقة الذكر الخروج من ميدان الغفلة
 الى فضاء المشاهدة وقيل حقيقة الذكر طرد الغفلة فاذا
 رفعت الغفلة غلب القلب على الحب والخوف فالذكر على
 ثلاثة اقسام ذكر العوام وذكر الخواص وذكر اخص الخواص
 فذكر العوام باللسان وقبله غافل وذكر الخواص باللسان
 وقبله حاضر وذكر اخص الخواص بملاء قلبه وبكل لسانه
 فذكر الله تعالى باللسان وحده رياء وذكر الله تعالى بالقلب
 واللسان اخلاص وذكر الله بالقلب صدق فان قيل
 الذكر اتم ام الفكر قلنا الذكر اتم من الفكر لان الحق

سبح
 ارادة

وحده يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما يوصف به الخواص
 مما لا يوصف به الحق وقال ابو علي الدقاق رضي الله عنه
 الذكر منشور الولاية من وفق للذكر فصل اعطى المنشور ومن
 سلب الذكر فقد عزل الباب الرابع والثلاثون في الفكر قال الشيخ
عليه السلام الفكر بدائي واعلم ان حقيقة الفكر هو تأمل في آية
 ليصل بذلك الى معرفة ربه فالفكر على ثلاثة اقسام فكر
 العوام وفكر الخواص وفكر اخص الخواص ففكر العوام في آية الله
 فيحصل منها المعرفة بالله تعالى وفكر الخواص في وعد الله ثوابه
 فيحصل منها الرغبة الى ثواب الله تعالى وفكر اخص الخواص في وعده
 وعقابه فيحصل منها الرهبة عن عقابه قوله تعالى ويدعوننا
 رغبا ورهبا الباب الخامس والثلاثون في السماع قوله
 تعالى الذين يستمعون القول فيستمعون احسنه واعلم ان
 حقيقة السماع استقراء اصحاب الوقت وتفننهم في باب
 الاحوال واستحضار الاسرار لدى الاشعار فالسماع على
 ثلاثة اقسام سماع العوام وسماع الخواص وسماع اخص
 الخواص فالعوام يستمع بنفسه والخواص يستمع بقلبه واخص
 الخواص يستمع بروحه فالسماع على العوام حرام لبقاء نفوسهم وعلى

هداية
 طرية

الخواص مباح لحصول معاملاتهم وعلى اخص الخواص مستحب
لحصول مشاهداتهم ثم اعلم ان النعمة هي قوت الروح فاذا
طقت الروح بقوته اشرق على مقامه فاعرض عنه تدبير الجسم
فيظهر بذلك من المستع الحكمة والاضطراب الباب السادس
والثلاثون في الوجد واعلم ان حقيقة الوجد
نار يتوقد في الاسرار تحرق به الاغيار فالوجد على ثلاثة
اقسام وجد العوام ووجد الخواص ووجد اخص الخواص
فوجد العوام غشيان الروح من استلذاذ الذكر ووجد
الخواص عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود
حلاوة الذكر ووجد اخص الخواص محو الروح عن مطالعة
الحق عن السر الباب السابع والثلاثون في الولاية قال الله
تعالى الله ولي الذين امنوا الآية واعلم ان حقيقة الولاية
هي محبة الحق العبد والمحبة غير الارادة ولجل هذا
لا يتعلق الا بما يحدث فلا يصح ان يتعلق بالقديم وما ورد
في هذا الباب من قوله تعالى يحبهم ويحبونه فانه يرجع
الى الطاعة او الى الثواب فلهذا لا يصح ان يقول ان
الباري محبوب العباد ثم اعلم ان الولاية ولايتان ولاية

تخرج من العداوة وهي لعامة المؤمنين فهذا لا يجوز معرفتها
وتحقيق باليمان لكن من بالجرمة العموم فيقال المؤمن ولي الله
والله ولي المؤمنين والثاني وهو ولاية اختصاصا ومصفيا
كما قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا والية وقال
ياموسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامى واصطفتك
لنفسى وهذا يوجب معرفتها والتحقيق بها ويكون صاحبه محفوظا
محصوما عن النظر الى نفسه ولا يدخله غيب وذلك هم الانبياء
والولى من يكون نجبا لله تعالى والمحبة والعدوة صفتان
ازليتان سران لا يطلع عليهما احد لانه غيب عنا قال الله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قل
لا يعلم من في السموات والارض الا الله الباب الثامن
والثلاثون في النفس ومعرفتها وقال النبي عليه السلام
معرفة النفس رأس العلوم واعلم ان حقيقة النفس لطيفة
منظومة مودعة في هذا القلب وفي محال الاخلاق المذمومة
اجارة بالسوء جاهدة كافرة ضالة عن الهدى ذات اجزاء
فجزء منها في العين ينظر في الحياة وكذلك كونا في سائر
الاعضاء وما من جزء في البدن الا لها فيه حظ والنفس

على ثلاثة اقسام نفس العوام ونفس الخواص ونفس اخص
الخواص فنفس العوام هي الامارة بالسوء قوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء ونفس الخواص هي اللوامة قال الله تعالى ولا قسم
بالنفس اللوامة ونفس اخص الخواص هي المطمئنة قوله تعالى
يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية الباب التاسع
والثلاثون في القلب قال الله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم
واعلم ان حقيقة القلب لطيفة مضبوطة مودعة في القالب هو محل
الاخلاق المحمودة امر بالخيرات عارف بالله تعالى فالقلب على
ثلاثة اقسام قلب العوام وقلب الخواص وقلب اخص الخواص فقلب
العوام يطير في الدنيا حول الطاعات وقلب الخواص
يطير في العقب حول الكرامات وقلب اخص الخواص يطير في سدرة
المختري حول الانس والمناجاة الباب الاربعون في الروح
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي واعلم ان حقيقة الروح
جسم لطيف بل هي الروح بعينها الذي يتردد في تجاويف
اعضاء الانسان وانها محل المحبة والانسان حي بالحيوة
لا بالروح لانه اشتقاق من الحيوة حي ومن الروح روحان
ولذلك جاز ان يوصف الباري بالحيوة ولا يجوز ان يوصف

بالروح

بالروح فالارواح على ثلاثة اقسام ارواح الاعداء وارواح
الاولياء وارواح الانبياء فارواح الاعداء في الحميم معدون
وارواح الاولياء في النعيم منعمون وارواح الانبياء عند الكريم
مكرمون الباب الحادي والاربعون في الستر قال الله تعالى
يعلم سرهم اعلم ان حقيقة الستر لطيفة نورانية مودعة في القلب
كالارواح وانها محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة
والقلوب محل المعارف والستر مالك عليه اشرار وستر
مالا اطلاق عليه لغير الحق فالستر اللطيف

من الروح والروح من
القلب تمت الرسالة
الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فيقول ابناش الفقير محمد المرعشي
الملقب بساجقلى زاده اكرم الله بالتعاده لما انشأت رسالة ترتيب
العلوم واشتررت بعض الاشترار رايتم رسالة للمول الفضل محمد المعروف
بين الزم بالعلمي انشأها للدرد على بعض مقالاتنا في بيان العلم اللدني
فيها ذكر انه انشأها لللا يغتر ضعفاء الطلبة بكلام الرجل المرعشي فيؤدي
هم الى الطغيان وقال كبترا عجماله اقول فكانه لم يتأمل في كلامنا حق
التامل وكتب اعتراضاته في رسالة في اوائل النظر لكني تاملت في رسالة
حق التامل وكتب اجوبة اعتراضاته ليظهر الصواب لا وفي الابواب ويتهرب
رسالة الجواب فان كنت ^{انا} هو المخطئ فانا حقيق بذلك وما ابرئ نفسي
وان كان هو المخطئ فلا بعد ذلك اذ الجواد قد يكمو وجعلت رسالة
فصولا وكلا ذكرت الميزان فالمراد الكتاب المؤلف في الاصول الحنفية المسمى
بالميزان لعلاء الدين محمد بن محمد السمرقندي الفصل الاول في بيان
الالهام وتسمى شهادة القلب هو اللقاء مع في القلب والحال هو الله
تعالى اما بلا واسطة النفس والشيطان وهو الهام الحق ولا يكون الا صوابا
وحقا ويسمى وحيا خفيا في حق الانبياء ويسمى اجسادا وهو باهر في حق
غيرهم او بواسطة احدهما وهو لا يكون الا باطلا وضلالا ويسمى وكسرة

واغواء

واغواء واضلالا والالهام لغة يوم هذين القسمين لقوله تعالى فاعلمها
فجوها وتقويها واما عرفا فهو يخفى بالاول كذا في الميزان الفصل الثاني
في افادة الالهام العلم بالشئ الذي الهام اما الهام الانبياء فهو حق البتة
ويبين لهم العلم بالله بدون نظر واستدلال ويسمى وحيا خفيا واما الهام
غيرهم المسلمين فلا يبين له العلم الا بعد نظر واستدلال لما قال في الميزان
ان شهادة القلب قد يكون بالالهام من الله تعالى وقد يكون من
النفس وقد يكون من الشيطان فان كان من الله تعالى يكون حجة وان
كان من النفس والشيطان فهو ليس بحجة فلا يكون حجة مع الاحتمال ولن
يقع التبين بين هذه الانواع الا بعد نظر واستدلال انتهى يعني فان
وافق الدليل فهو حق والا فلا فتقول النسخة الهام ليس من اسباب
المعرفة بصحة الشئ عندها الحق اما سبب كلتي فالمراد الهام غير الانبياء
قبل نظر واستدلال وهو ما قال في الميزان قال قم من الصوفية الهام
حجة في حق الكلام بغير نظر واستدلال وقال قوم من الروافض لقبوا
بالحنفية لا بحجة سوى الهام وقال اهل الحق انه ليس بحجة الا بعد نظر
واستدلال انتهى مختصرا يعني الا بعد مطابقة الدليل الدال على اذ ذلك
بالملم هو وصواب ومعنى النظر التفكير واما رفع الارجاب الكلي وهو الذي
ذهب اليه **شاه محمد الفصل الثالث** في بيان الدليل على حقيقة الهام

الاحكام

وبطلانه وهونث شرعي وعقل وعادي والاولان معلومان واتا الثالث
فهو انشراح الصدر للملهم وزوال التردد في حقيقة بعد التكفيرية عند كون
الملهم حقا وانقباضه عنه وتردده في حقيقة بعد التكفيرية عند كون الملهم
باطلا وهو ما قال الله تعالى في الانفال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
قال البيضاوي هداية في قلوبكم تفرقون بابين الحق والباطل انتهى يعني
عند عدم دليل شرعي وعقل على الحقيقة والبطلان وقال في المداكرت
مخرجاً من الشكوت وشرحا للصدر انتهى يعني اخراجاً من الشبهة فيما
ورد على الخاطر واظن ان النفس به وشرح الصدر له وعدم انقباضه
عنه فهو دليل على ان الوارد حق وضده دليل على انه باطل ذلك الآية
بمفهومها على ان من لم يتق الله لا يجعل له فرقانا والمتق هو الولي لقوله
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون فلا يكون انشراح صدر غير الولي واظن ان نفسه علامة حقيقة
ما الحق في قلبه ولا يكون ضده علامة لبطلان ما الحق فان العاصي ينشراح
صدره للمعصية ويطمئن برأ نفسه وينقبض صدره عن الطاعة ولا يطمئن
برأ نفسه والوارد اما الحكم مثل الحل والحمة والوجود والعدم والقياس
واما سببه واما غيرها كعدم احد وموتيه ومعنى الباطل هو شرعي
الله تعالى بخلق العالمة في قلب الولي على صدره العارفة بعد اليقين

في الوارد وهو طائفة النفس به وانشراح الصدر له وذلك كتروية الخليل
عليه السلام في رؤيا ذبح ولده الى ان يطمئن بنفسه فان لم يطمئن
النفس به ولم ينشرح له الصدر فهو غير صادق الفصل الرابع في بيان
العمل بالعلم الذي وهو بالالهام اعلم ان العمل بالعلم دل عليه دليل شرعي
او عقلي فهو ليس بعمل بالعلم الذي لانه العمل حينئذ في الحقيقة عمل
بدليل شرعي او عقلي والعمل بالعلم الذي ليس الا العمل بالعلم لم يدل عليه
شيء منها وانما دل عليه الدليل العادي المذكور سابقا والعمل بالالهام
والعلم الذي نوعان احدهما ان يلهم الى العمل حكم شيء اجترأ به
يسبق فيه اجتراد وقد ذكر بعض ذلك ابن نجيم في الاشباه وافتايفه
برأيه وهذا ما قال في المنزاة الحل الثابت بدليله لا يجوز تحريمه بشهادة
القلب والحمة الثابتة بدليلها لا تزول بشهادة القلب واما عند
عدم الدلائل الاربعة فالالهام يكون محجة في حق الملهم اليه لا في حق
غيره انتهى يريد الالهام الحق لغير الانبياء كما صرح به في اوائل كلامه
فالالهام الحق الذي لم يدل على حقيقته دليل شرعي وعقل وهو ما دل
على حقيقته الدليل العادي المذكور سابقا افاد هذا النقول ان الحكم
الملهم ثابت بدليله عند وجود دليله لا بالالهام والنوع الاخر
ان يلهم الى العمل بدون سبب شرعي حكم نحو ان يلهم اليه حدوث

الهلال ليلة الشك واطمان به فوجب عليه الصوم وعلى غيره وكما ارم الى
 الحضر عليه السلام حدوث سبب حل الخرق والقتل ووجوبها كما ستعرف
 في الفصل الاخر وحدث هذه الاسباب لا يدل عليه دليل شرعي ولا عقل
 وانما يدل عليها الاطهم بعد اطمان فان النضوبه وانشرع الصدر ومن
 عقل عن ان بعض الملهم لا يدل عليه دليل شرعي ولا عقل فالا يعرف
 حقيقة الهم الا بدليل عادي قال لا يعتمد على الاطهم الا بعد معرفة
 مطابقة بدليل عقل او شرعي فالعلم بحقيقة الملهم انما هو باحدهما فلا
 يكون الهم الا وليا من العلم اللدني انتهى مختصرا والعجب ان نقل في
 رسالة عن شرح التحرير من علامته ان ينشر له الصدر ولا يعارضه
 معارض من خاطر آخر انتهى يعرف علامة الاطهم الحق ولا شك ان
 هذه العلامة لا تعتبر الا عند فقد الدليل الشرعي والعقل ثم اعلم ان
 كون الاطهم حجة للوحد عند فقد الدليل الشرعي والعقل على الملهم انما هو
 في الديانة وفي ظاهر الشرع ولذا لم يكن حجة على غيره فلو في السنية
 او قتل الهبي لمعرفه سببها المحلل كما عرف الحضر بن وبقوته ولا
 ينفع ادعائه انكشف سبب المحلل لكن لا يوان به في الاخيرة كما هو
 شأن الاحكام الثابتة ديانة لا في ظاهر الشرع منها فان انتهى من
 الكافر بدون اعتاد الكفر يكره في الظاهر ويحرم عليه احكام الملة وليس

بكافر ديانة **الفصل الخامس** في شرح قصة الحضر قال البيضاوي بعد
 تمامها وبني ذلك علما انه متى تعارض ضرران يجب تحمل اھونهما لدفع
 اعظمهما وهو اصل ممد غير ان الشرايع في تفاصيله مختلفة انتهى
 مختصرا يعني بناءا فاعمل الحضر على هذه الشرطية الكلية قوله وهو
 اصل ممد معناه ان هذا الكلام قاعدة كلية بسوطة في الشرايع
 كلها معتبرة فيها فهي معتبرة في شرعنا ايضا مع قطع النظر عن قصة
 الحضر لكن فيها تفصيل وهو ان تعارض الضرين اذا علم بالحسن
 او بدليل شرعي او عقل فلا اختلافا للشرايع في وجوب تحمل اھونهما
 وانما اذا علم بالاطهم والكشف كما في قصة الحضر فوجوب تحمل اھونهما
 معتبر في شريعة الحضر بدليل القصة وانما في شريعتنا فمعتبر ايضا لما
 في الاصول ان شريعة من قبلنا اذا قصه الله تعالى او روله علينا
 من غير انكار فهو شريعة لبنينا عليه السلام عند الحنفية واكثر الشافعية
 خلافا لبعضهم فعند الجمهور الاطهم حجة للملهم اليه بدليل قصة الحضر
 وعند الاقلين لا يجوز العمل بتلك القصة فلا يجوز العمل بالاطهم
 فالمراد من عامة العلماء في قول الميزان قال عامة العلماء الاطهم الحق
 يجب العمل به في حق الملهم اليه وليس حجة في حق الغير ولا يجوز له ان
 يدعو غيره اليه انتهى هو الحنفية واكثر الشافعية ورايت في مجموعة

انتسخ مما كتبه الفضل نور مانه الشيخ سليمان شيخ آيا صوفية نقلا
عن ابن تيمية في كتابه المسمى بالفرقان بين اولياء الرحمن واولياء
الشیطان يجوز قتل الصائل وان كان صبيا ومن لا يندفع
تكفيره لا بويده الا بقتله يجوز قتله ولذا كتب ابن عباس جوابا
عن نجده ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان
تقتل فليس في شيء مما فعله الخضر ما يخالف شرع الله انتهى مختصرا
قطر ان مذهب كون قصة الخضر شرعية لبنينا عليه السلام ووجوب العمل
بالا لهم وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما حيث كتب اليه بنجدة كيف
قتل الخضر الغلام وقد نرى النبي عليه السلام عن قتل الولدان فكتب
اليه ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل انزق
فما صلا سؤال بنجدة تعارض الدليلين بناء على ان شرعية الخضر
شرعية لبنينا عليه السلام وحاصل جواب ابن عباس تقييد العام
وهو نرى الله النبي عليه السلام عن قتل الغلام بمن لم يعلم انه
سيصير طائفا كافرا قال في الميزان في فصل معارضة الادلة
ان كان احدهما عام والاخر خاصا يثبت العام على الخاص
وهذا بالاخلاق لانه لا يندفع التدارك الا بهذا الطيف انتهى
وقد اقمنا بنجدة السؤال على القتل وهو ان يرد عن زعم السفينة

ايضا

54
ايضا فانه معارض لعوم قوله صلى الله عليه السلام لا ضرر فقولنا
في بيان العلم اللدني وحله ما يخالف لاطلاق نبي النبي عليه السلام
انته عن الضرر وعن قتل الصبي تقرير سوال بنجدة وقولنا لكنهما
مقيدان عند الشارع الى اخره تقرير جواب ابن عباس وقد كتبنا في
حاشية الرسالة هناك سوال بنجدة وجواب ابن عباس نقلا
عن البيضاوي اثباتا للسؤال والجواب اللذين كتبناهما في الرسالة
في قال اعتراضا على قولنا لكنهما مقيدان الى اخره وتقييد
ذلك النص المطلق بالا لهم كما اجتزأ على تقوله ذلك الرجل
المرعشة تمام يقل به احد من اهل الحق فيما عرفناه انتهى فقد
اتي باعجب العجب لان كلامي اظهر في ان تقييده بقصة الخضر
فهذا افتراء على الرجل المرعشة والله مولاه واعلم ان العمل
بالا لهم بناء على كون قصة الخضر شرعية لبنينا عليه السلام انما
هو قول عامة العلماء خلافا للاقليين من الشافعية كما عرفت
ولم ندع في رسالة ترتيب العلوم انه بالاجماع فمن نقل كلام
بعض المتأخرين معارضة لنا كالسبكي الشافعي حيث قال
قصة الخضر مخصوصة فلا يجوز قتل الغلام وان علم
بالمكشنة في شجرة طائفا كافرا وكالباقين والحمد لله شافيا

ايضا حيث قال لا يجوز العمل بالاطم فكانه ظن ان ادعى الاجماع
على العمل بالاطم وعلى كونه شريعة من قبلنا شريعة لبنينا عليه
السلام فلو ادعينا الاجماع تصح معارضته بذكر خلاف البعض
ولم ندع ذلك غاية الامر اننا كنا عن انه مبنى على قول
عامة العلماء ويجب حمل الكلام على المحمل الصحيح مما امكن ولم نحض
جوابي هنا ان السالبة الجزئية لا تعارض الموجبة الجزئية
بل تعارض الموجبة الكلية وليس في كلامي تلك الكلية فاعرف
ذلك **الفصل السادس** قال في المنار الاحكام اسباب وقال
شارحه المراد بالاسباب العلل الشرعية مجازا لا حرا ما قال
والمراد بالاحكام مثل الحل والحرمة والوجوب وباسبابها ما جعله
الشارع سببا لها مؤثرا فيها كالوقت لوجوب الصلاة
والشهر لوجوب الصوم والزنا لوجوب الحد والملك لحل النكاح
والنكاح لحل الوطئ الى غير ذلك والمؤثر في الحقيقة هو حكمه
نقال فالاسباب المذكورة علا ومؤثرة مجازا فمضى ذكر
السبب في كتب الاصول يراد به العلة الشرعية لا كون سببا للحكم
قد يكون محسوسا وذاكثير وقد يكون غائبا ولا عليه دليل
فان ولادتي غير المنكوحة دليل على زناها وقد يكون غائبا

لم يدل عليه دليل وانما يعلم باعلامه تعالى بالوحي والاطم كوجود
الهلل ليلة الشك وكسب وجوب الحرقة والقتل في قصة
الحضر عليه السلام وهو تعارض الضرين قال البيضاوي في
اوائل البقرة الغيب الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه
بداهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وقسم نصب عليه دليل
انتهى وقال الزمخشري هناك المراد بالغيب الخفي الذي لا ينفذ
فيه ابتداء العلم اللطيف الخبير وانما نعلم منه ما علمناه ونصب
لنا دليلا عليه انتهى فالمراد من السبب الخفي في قولنا في بيان
العلم اللدني انما انكشف حله لهم لما انكشف لهم سبب خفي محله
لهم هو السبب الشرعي الغائب الذي لم يدل عليه دليل وانما يعلم
بالكشف كدخول الشهر ليلة الشك وتعارض الضرين في قصة
الحضر عليه السلام فانه سبب شرعي غائب لم يدل عليه دليل
وانما علم الحضر عليه السلام بالكشف انما قلنا فانه سبب شرعي
لانه الحضر ان كان نبيا وهو الرابع فهو شائع فما ذكره
سببا للحرقة والقتل سبب شرعي البته وانه كاذب ليسا
في بعد كل البعد ان يذكر لعله سببا غير معتبر في شرع
نبيه فتمشينا بتمشيت الخضر اقوى دليل على ان مرادنا من

السبب الشرعي اعلم انه قد يجعل الشارع شيئاً سبباً للحكم كالسفر
لحل الافطار وتجدد ملك الامة لوجوب الاستبراء والبلوغ لتوجه
المخاطب مع ان العقل يحكم بان المناسب للسببية هنا شيء يغلب
وجوده عند وجود ما جعل الشارع سبباً وهو المشتقة عند السفر
واختلاط الماء عند تجديد ملك الامة وكما ان العقل عند البلوغ
لكن الشارع لم يجعل هذه الامور سبباً بالاحكام لخبائث وعدم
انضباطها بل جعل اسباب الاحكام امورا ظاهرة مضبوطة يغلب
عندها وجود ما يناسب ان يكون عملاً للاحكام كما عرف في الاصول
فمن فهم من السبب الخفي المحلل في قولنا في بيان العلم اللاذ انما ينكشف
حلهم لما انكشف لهم من سبب خفي يحلله لهم ما يناسب ان يكون سبباً
ولكن الشارع لم يجعله سبباً لخبائث كالمشتقة واختلاط الماء وكما ان
العقل وغفل عن ان بعض السبب الشرعي غائب لم يدل عليه دليل وكل
غائب يسمى خفياً كما نقلناه عن البيضاوي والزمخشري وتمثلنا
بقصة الخضر اقوى قرينة على ان المراد من السبب الخفي السبب الشرعي
الغائب لان ما ذكره الخضر سبب شرعي كما عرفت ثم ذكر مقابلة
لما فهمه ثم قال هذا سفسطة في قرينة وفتح باب الخلاف في
مروق من الدين مروق السهم من رمي الصياد الى غير ما قال فقد زلق

وافترى

وافترى علينا افتراء عظيماً فالارافعه الا في محكمة القيمة يعم لا تنفعه
الرياسة وافوض امرى الى الله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل
الفصل السابع ان قلت كيف قال اليا فبح كما نقلناه عنه ان ما جا
من الصوفية مما يخالف العلم الظاهر اما انهم فعلموا في حال السكر
والغيبه عن احساسهم فهم غير مكلفين في ذلك الحال اولاً قاً وبل
في الباطن يعرفه علماء الباطن كما في قصة موسى عليه السلام والخضر
عليه السلام انتهى مع ان هذا التزديد غير حاصراً إذ يحتمل ان
يتعدوا الذنب لما قال القشيري في رسالة المشروقة لا تجب العقوبة
في الورى فيحتمل ان يصدر منه الذنب بلا اصرار عليه وقد قيل
للمجنيد الورى هل يزرني فقال وكان امر الله قدراً مقدوراً انتهى
ويحتمل ان يشبته عليه بعض امور الدين فيجب الحرام حلالاً فيفعله
قلت تردده ذلك مبنى على حسن الظن بهم وحسن الظن
لا يمنع احتمال صدور الذنب منهم وحسن الظن بالورى واجب
كما قال في الماكر في قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن انتم قال البخاري هو ظنك باهل النير سوءاً واما اهل
الغيبه فلا ان ذنوبهم مثل الذي ظن منهم انتهى ما في الماكر
ففتوا مراد اليا فبح من الصوفية هم الذين اشتهروا بين الامة

بالولاية كما في يزيد وجنيد والشبل وابن ادهم وغيرهم المذكورين
في رسالة القشيري وقد اتفق القشيري عليهم في اول رسالة بما
يوجب حسن الظن بهم فمن نقل عن ابن تيمية ليس من شرط الكوفي ان
يكون معصوما لا يغلط ولا يخطئ لا يجوز ان يخفى عليه بعض
علوم الشريعة الاخر ما قال فكانه يريد الاعتراض على حصر ترديد
اليافع وقد عرفت جوابه وليكن من الرسالة الحمد لله الذي

بغرته وجلاله تتم الصالحات ويحيا

ربنا رب العرش العظيم

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب

العالمين

